ملامح المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الإنسانية الخاطئة وتصور مقترح لتطبيقه في الواقع التربوي المعاصر

إعـــداد

د.أحمدعبدالرسول محمد مصطفى

مدرس التربية الإسلامية

كلية التربية بالدقهلية– جامعة الأزهر

ملامح المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الإنسانية الخاطئة وتصور مقترح لتطبيقه في الواقع التربوي المعاصر

إعداد

د.أحمدعبدالرسول محمد مصطفى

المستخلص باللغة العربية

رسم الرسول أسس ومقومات منهج احتواء السلوكيات الإنسانية الخاطئة،الذى يخفف ويجفف و يقى من الانحراف السلوكى ، فاحتواء السلوكيات الخاطئة منهج تربوى يهدف إلى حفظ المجتمع المسلم ،ومطلب شرعى فى مواجهة الممارسات السلوكية الخاطئة، ومقاومة عوامل الجنوح السلوكى لدى الإنسان،ويهدف البحث إلى الكشف عن خصائص المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة ،وتوضيح أهدافه،وأساليبه التربوية،ومقومات نجاح المنهج فى احتواء السلوكيات الخاطئة،والتصور المقترح للاستفادة من هذا المنهج فى الواقع التربوى المعاصر ،وتم استخدام المنهج التاريخى والمنهج الوصفى لتحقيق أهداف البحث،وأشارت النتائج إلى تميز المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة بجملة من الخصائص التى جاءت انعكاسا لطبيعة المنهج الإسلامى ، وكشفت الدراسة عن الأهداف والأسس التربوية الضابطة لاحتواء السلوكيات الخاطئة ، كما كشف البحث عن مدى ارتباط نجاح احتواء السلوكيات الخاطئة فى تحقيق أهدافه التربوية بتوافر عدد من المهارات فيمن يقوم بالاحتواء، كما قدمت الدراسة تصورًامقترحاً فى ضوء المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة للاستفادة منه فى الواقع التربوى المعاصر.

الكلمات المفتاحية:المنهج، التربوى،احتواء،السلوكيات ،الخاطئة

Abstract

The Messenger's drawing foundations and components of the method of containing wrong human behavior, which that softens, dries and protects against behavioral deviation, so containing wrong behaviors is an educational approach aimed at preserving the Muslim community, and a legitimate requirement in the face of wrong behavioral practices, and resistance to the behavioral factors of human delinquency, The research aims to reveal the characteristics of the prophetic educational curriculum in containing wrong behaviors, and to clarify its objectives, educational methods, and the components of the success of the curriculum in containing the wrong behaviors, and the proposed perception of not benefiting from this approach in contemporary educational reality, and the historical method and the descriptive method were used to achieve the objectives of the research. The results indicated that the prophetic approach was distinguished in containing wrong behaviors with a set of characteristics that were a reflection of the nature of the Islamic curriculum, and the study revealed the educational goals and foundations controlling for containing wrong behaviors, and the research revealed the extent to which the success of containing wrong behaviors in achieving its educational goals is related to the availability of a number of skills. In the one who carries out containment, the study also presented a proposed conception in light of the prophetic approach to containment, the wrong agencies to take advantage of it in the contemporary educational reality.

Key words: educational, approach, containment, wrong behaviors

المقدمة :

تشكل التربية أهمية كبيرة لدى العلماء والمفكرين والمربين لكونها ترتبط بالتطور الإنسانى، والتطور فى علاقات الإنسان الفردية والاجتماعية،فالتربية فى حقيقتها "عملية إنسانية ،موضوعها الأساسى هو الإنسان بجوانب شخصيته المختلفة...،والتربية كذلك عملية اجتماعية تعبر عن ثقافة المجتمع وأهدافه. (الفزانى وآخرون ،١٤١٥هـ،٢١).

ولقد أولى الإسلام التربية من العناية والاهتمام ما يحقق التوازن والانضباط فى جوانب الشخصية الإنسانية بحيث تصبح التربية فى جوهرها "تنمية الشخصية الإنسانية وفق المنهج الإلهى فى اتجاه يتحقق به خير الإنسان وخير المجتمع الذى يعيش فيه ،وخير الإنسانية جمعاء"(الفزانى وآخرون ،١٤١٥هـ ،٢٨).

ويمثل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المصدران الأوليان للتربية الإسلامية ،التى استطاع الرسول ﷺ أن يرسى بهما دعائم التربية فى نفوس أفراد المجتمع ،وأن يحقق الرقى الفكرى والرقى بالسلوك والأخلاق والقيم الراسخة،والعادات والتقاليد وصولا إلى تحقيق الخيرية فى المجتمع وتجنيبه عوامل الانحراف،ولكن على الرغم من ذلك ظهرت بعض الأحداث والمواقف والانحرافات والأخطاء من قبل بعض أفراد المجتمع والتى تتعارض مع سلوكيات المجتمع المسلم الذى حقق فيه الرسول ﷺ معالم التربية الإسلامية ،ومن منطلق أن ظهورالسلوكيات الخاطئة فى المجتمع مؤشرعلى اتجاه المجتمع نحوحافة الانهيار ، كانت حتمية البحث عن مخرج ولم نجده إلا في مدارسة المنهج النبوى للخروج بآليةلاحتواء السلوكيات الخاطئةحماية للمجتمع المسلم .

وتحتم الطبيعة الإنسانية على التربويين البحث عن الأمان والحماية من المخاوف والأخطار المحيطة بالإنسان،وبالنظر لتعدد المخاوف وتنوع المخاطر،يسعى الإنسان جاهدابكل مقوماته لتوفير الأمان لذاته،ولقد عمل الإنسان على توظيف قدراته العقلية فى توفير هذا الأمان الجسدى لذاته،متطلعا للأمان النفسى الذى يحميه من عوامل الانحراف والقلق ،ولذايوجد ارتباط قوى بين التزام الفرد بالمعايير الاجتماعية والاحساس بالأمان النفسى، فبناء مجتمع لايتمتع أفراده بالأمان النفسى مهدد بضعف التزام هؤلاء الأفراد بالقيم والمعايير الاجتماعية الضابطة لهذا المجتمع.

لقدتميز المنهج التربوى النبوى في احتواء السلوكيات الخاطئة بالتوافق مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها التي طبعت على حب الخير والركون إليه،كما لم يغفل أثرالدوافع والميول التى زُودَت بها فطرة الإنسان والتي قد تجعله يتصرف بطريقة خاطئة ،فجاء المنهج التربوى النبوى لاحتواء السلوكيات الناتجة عن انحراف الفطرة وتصحيح مسارها باتجاه الطريق الصحيح،قال تعالى"فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَالَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"(الروم:٣٠)، وقال ﷺ "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ؟"(البخارى ،٣٣٤،ح ر١٣٨٥).

ويعاني المجتمع من ظهور العديد من المخالفات السلوكية بين أفراده وخاصة فى فترة الشباب،سواء كانت أخطاءسلوكيةأخلاقيةمثل السرقة والتحرش والتنمر،أواقتصادية مثل الإسراف والتبذير،أونفسيةكالاستهزاء والسخرية...، ولا توجد أسباب محددة لهذه السلوكيات الخاطئة ، فقد يكون بسبب التعرض للضغط والعنف فى نطاق الأسرة أو في المدرسة، أو حدوث التفكك الأسرى... إلخ، والأسوأ من ذلك هو النظرةالسلبية من أفراد المجتمع للمخطئ، والتعامل معه على أساس أنه مجرم ،وليس كشخص مخطئ يحتاج للاحتواء والمساعدة للانخراط فى المجتمع وتصحيح مساره السلوكى،انطلاقامن المسئولية المجتمعية التى توجب على الجميع التكاتف والمعالجة على هذا الأساس، ومن هذا المنطلق تبدو الأهمية التربوية للاحتواء من أجل العمل على تعديل أدوات التربية لتتوافق مع أنماط الحياة الحديثة.

وتتعدد الأدوارالتربوية لممارسة الاحتواء إذ ليس من الضرورى أن يقتصر على احتواء الأب والأم للأبناء، فقد يمارس الأبناء الاحتواء مع الآباء والأمهات لتقليل الفجوة فى الاختلاف وتحقيق التفاهم فى العديد من المشكلات ، فطبيعة الاحتواء تكون تبادلية فى ممارسته بين كل فئات المجتمع .

وأصبح الاحتواء من الضرورات التربوية والاجتماعية يحتاج إليه كل أرباب المهن والوظائف فى المجتمع ،فالمعلم بحاجة إلى احتواء تلاميذه من أجل تحقيق الفعالية لدى الطلاب وزيادة المشاركة فى الأنشطة والأعمال ،والطبيب بحاجة إلى احتواءالمرضى وتعزيز ثقتهم بأنفسهم باعتبارهاأهم خطوات العلاج ،ومدير المؤسسة يحتاج إلى احتواء الموظفين من أجل الارتقاء

بالعمل وبلوغ أهداف المؤسسة،ولذا يمكن القول بأن الاحتواء من المفاهيم التى لاتتقيد بنطاق زمنى أو نطاق مكانى،أو نطاق شخصى.

وتتعدد الأدوارالتربوية للاحتواء حيث يسهم فى تعزيز حاجة الأفراد للدعم النفسى والتغلب على المشكلات الحياتية المعقدة ،وما ترتب عليها من خلافات اجتماعية ،أسهمت فى قيام العلاقات الاجتماعية على النفعية والمصالح الذاتية،وكان لذلك انعكاسه السلبى على هذه العلاقات بالمحدودية والانكماش،ولكن مع شيوع الاحتواء ينعم المجتمع بالسلام النفسى ،وتنخفض معدلات المخالفات السلوكيةالتى تعد من أكبر المشكلات التى تواجه المجتمع ،فالاحتواء يسهم فى تحقيق أعلى درجات السلام النفسى للفرد الذى يبعده عن دائرة الانحراف السلوكى ،ويربى فى الفرد القدرة على مواجهة صعوبات الحياة والأزمات بصلابة وصمود.

وتتركز خطوات الاحتواء فى الاحاطة بشخصية المُخطئ وجذب الطرف الآخر،والتلاقى الفكرى بين الطرفين وسد الفجوات الفكرية التى تحول دون هذا التلاقى الفكرى ،بالتزام نهج الرفق واللين والتلطف والتدرج فى التصحيح، والدعم النفسى، مع مراعاة المشاعر وعدم التجريح أو كسرالخواطر،لأن من أسباب فشل الاحتواء سيطرة هذه المشاعر السلبية على نفس الإنسان، فالنفس البشرية مبنية على العناد والمكابرة إذا لم تجد الأمان والاحتواء فى تعاملاتها .

ويتوقف نجاح الاحتواء فى تحقيق أهدافه التربويةعلى توافر عدد من المهارات فيمن يقوم بالاحتواء ، وهى تتمثل فى القدرة على العطاء والإيجابية مع المُخطئ من خلال الاستماع الجيد ،والاحترام ،والثقة،وتقديم الحلول المناسبة للمشكلات والأخطاء،وكذاالتعاطف ، والتحلى بمهارة التغافل عن العيوب ،مع اعتماد منهج الهدوء النفسى وسعة الصدر واللين والعطف والتوجيه السلوكى نحو البديل الصحيح مع تقديم الدعم والمساندة، ودوام المتابعة والتواصل بدون إهمال أو تقصير،فإن توافرت هذه الشروط سيكون الفرد قادرا على الاحتواء.

وتتعدد أشكال وأنوع الاحتواءالتى لاتقتصر على العلاقات الاجتماعية فى المجتمع بل تتسع دائرة الاحتواء لتشمل :

-احتواء الله لعباده: ويكون باللجوء إلى الله والتوجه إليه سبحانه والاعتماد عليه،فقد أمر بالدعاء ووعد بالاستجابة، قال تعالى "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"(غافر:٦٠)،وقال تعالى" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"(الزمر:٥٣)، ويكون نتيجة احتواء الله لعبده وصول العبد لدرجة الرضا والقبول من الله،قال تعالى" رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ "(البينة:٨)

-الاحتواء الذاتى: ويكون باحتواء النفس وإدراك مشاعرها والوقوف على متطلباتها، وضبطها ومجاهدتها والمحاسبة الدائمة لها ،واستيعاب أخطائها والتغلب على المشاعر السلبية المحيطة بها، للوصول بها إلى الهدوء والراحة النفسية بحسن الظن بالله والركون إليه، يشير إلى ذلك قوله ﷺ"الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله " (الترمذى،ج٤، ٢٤٦، ٢٤٧،ح ر ٢٤٥٩).

-احتواء الوطن: واحتواء الوطن للفرد مرهون بالمحافظة على توافر مقومات بناء الإنسان ، وتوافر السلامة والعيش الكريم للفرد ،والسعى نحو رسم مستقبل ينعم فيه الفرد بالطمأنينة النفسية،وهذا الاحتواء من الوطن للمواطن كفيل بكسب ثقة المواطن فى وطنه ،والسعى لتحقيق الرقى والتقدم له.

ولعل من أهم التحديات التى تواجه التربية فى العصر الحالى "ما يعانيه المجتمع المسلم من سلوكيات ظاهرة بحاجة إلى تقويم وتعديل، وما كان لهذه السلوكيات أن تظهر إلا لغياب تعليم الآداب للأفراد بإهمال الأسر والمجتمعات "(أيوب، ٢٠٠٢ م، ٥٢) ،وكان لذلك انعكاس سلبى على سلوكياتهم بصورة تشكل تهديدا للقيم والمعايير الاجتماعية ،لذا كان من الواجب البحث عن الطرائق والأساليب التربوية التى ينبغى الاستعانة بها فى كيفية التعامل مع سلوكيات هذه الفئة ،وحماية المجتمع من العديد من المشكلات الاجتماعية فضلا عن حمايتهم من عوامل القلق والاضطراب النفسى.

ولقدأدرك المجتمع أهمية ما توصل إليه علم النفس الحديث من وجودأمراض نفسية ، ترجع فى العديد منها إلى سوء التوافق وعدم التكيف في ضوء ما ألم بالشخص المخطئ من أعراض نفسية أو جسمية، تظهر على شكل سلوكيات لاتتفق و ما تواضع عليه المجتمع من القيم الدينية والمبادئ والمعايير الاجتماعية ،وترتب على ذلك اختلاف فى المنهج والطريقة المتبعة فى محاولة تعديل سلوكيات المخطئين ، فبعد أن كان انتهاج الضرب أو غيره من عقوبات تربوية هو الطريقة الوحيدة التي يلجأ إليها المربى، أصبح الآباء والمعلمون يتطلعون إلى الاحتواء وغيره من الطرق التربوية يستعينون بها في الحدمن شيوع السلوكيات الخاطئة.

ولقد اشتملت التربية الإسلامية على الأحكام والمبادئ والوسائل التربوية التي تحمى سلوكيات المسلم وتجنبه عوامل الخطأوالانحراف السلوكى ، حيث تعتبر كل "الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام اجراءات ناجعة من أجل صيانة وحفظ المجتمع الاسلامى من كل الأمراض الحسية والمعنوية ليكون المجتمع طاهرا بعيدا عن الفساد والانحلال الخلقي" (حسين ، ٢٠٠٥م، ٢).

وإذا كان الخطأ مما جبلت عليه الطبيعة الإنسانية ،ولاعصمة لأحد من الوقوع فيه،فكل الناس سواء في أمر ارتكاب الأخطاء والوقوع فيها، لكن الأهم هو اختيار أسلوب احتواء السلوكيات الخاطئة ، لأن لكل مرحلة عمرية ما يناسبها من أساليب الاحتواء،فأسلوب احتواءالسلوكيات الخاطئة للصغير يختلف عن الكبير، كذلك الأمر بالنسبة لأسلوب احتواء أخطاء العالم يخالف أسلوب احتواء أخطاء الجاهل ،وهذا التنوع في أساليب الاحتواء ضرورى حتى يحقق الاحتواء أهدافه التربوية.

واقتضت حكمة الله عزوجل اختلاف الطبيعة الإنسانية بين الناس ،قال تعالى" وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ" (هود: ١١٨، ١١٩)، وهذا الاختلاف يحتم علينا التعرف على وسائل تقريب الطبائع الإنسانية،والعمل على تحقيق التآلف والتواد بينها ،وهذا هو المنهج الذى سلكه الرسول ﷺ في الدعوة إلى منهج الله عزوجل ،ومن هنا تأتى أهمية تعلم مهارات وأساليب الاحتواء ،لاسيما في ظل ما يعانيه المجتمع من أزمات ومشكلات لافتقادأساليب الاحتواءوالتواصل الإيجابى بين أفراد المجتمع ،وهذا يفسر قدرة الاحتواء على علاج العديدمن السلوكيات الخاطئة التي قدتعصف باستقرار المجتمع.

وقد رسم الرسول ﷺ المنهج الذى من خلاله يتم احتواء السلوكيات الخاطئة،ويقى من الانحراف والضياع،لأن احتواء السلوكيات الخاطئة منهج تربوى يهدف إلى حفظ المجتمع المسلم ،ومطلب شرعى فى مواجهة الممارسات السلوكية الخاطئة، ومقاومة عوامل الجنوح السلوكى.

من خلال ماسبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيس التالى:

ما ملامح المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة؟

ويتفرع عن هذاالسؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ماخصائص المنهج التربوى النبوى في احتواء السلوكيات الخاطئة؟

٢-ما أهداف المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة؟

٣-ماأهم الأساليب التربوية النبوية فى احتواء السلوكيات الخاطئة؟

٤- ما المقومات الضرورية لاحتواء السلوكيات الخاطئة ؟

٥- ماالتصور المقترح للاستفادة من المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة فى الواقع التربوى المعاصر؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

١- الكشف عن خصائص المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة.

٢-توضيح أهداف المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة.

٣-تحديدأهم الأساليب التربوية النبوية فى احتواء السلوكيات الخاطئة.

٤- بيان المقومات الواجب توافرها لنجاح احتواء السلوكيات الخاطئة.

٥- تقديم تصور مقترح للاستفادة من المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة فى الواقع التربوى المعاصر.

أهمية الدراسة:

١- تعد الدراسة محاولة للتأصيل الإسلامي لمفهوم الاحتواء للسلوك الإنسانى باعتباره أحد الجوانب المهمة فى الدراسات التربوية.

٢- معرفة ملامح المنهج التربوى الإسلامي في احتواء السلوك الخاطئ.

٣- يمكن أن يستفيد من هذا البحث المؤسسات التربوية،والمربون في الاهتداء بها في تقويم واحتواء السلوكيات الخاطئة.

٤- قد تسهم الدراسة فى فتح المجال للعديد من الدراسات المستقبلية حول احتواء الأخطاء فى الاسلام.

حدود الدراسة:

تركز الدراسة على المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة من خلال التركيز على الأحاديث الشريفة الواردة فى كتب السنة التى تشير إلى منهجه ﷺ فى احتواء السلوك الخاطئ.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث فى الدراسة المنهجين التاليين :

١- المنهج التاريخى :وهو الذى يركز ويهتم بالماضى ومادار فيه من أحداث " فهو الذى يصف ويسجل ما مضى من وقائع ، ولايقف عند مجرد الوصف ،إنما يدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لاتساعدنا على فهم الماضى فحسب وإنما تساعدنا أيضا فى فهم الحاضر"(جابر عبدالحميد وآخر، ١٩٨٧م،١٠٤)،فالدراسة تتعلق بسيرة الرسول ومنهجه فى احتواء السلوك الخاطئ.

٢-المنهج الوصفى: وهو منهج يقوم على "جمع البيانات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث "(جابر عبدالحميد وآخر،١٩٨٧م، ١٣٦)،وأهميته تكمن فى استخلاص بعض المواقف التى تكشف عن منهجه فى احتواء السلوك الخاطئ ،ومن ثم استنباط المبادئ والمفاهيم التربوية التى تسهم فى التعرف على المنهج التربوى النبوى وربطها بالواقع المعاصر.

٣- مصطلحات الدراسة :

استخدم الباحث فى دراسته المصطلحات التالية:

- المنهج :

- النَّهْجُ، الطَّرِيقُ. وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ: أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاجِ. وَالْمَنْهَجُ: الطَّرِيقُ، أَيْضًا المنهج هو"النهج الطريق الواضح ، وكذلك المنهج والمنهاج،وأنهج الطريق أى استبان وصار نهجا واضحا بينا...،وفلان يستنهج سبيل فلان ،أى يسلك مسلكه"(الجوهرى، ١٩٩٠م ، ٣٤٦)، ويرى الرازى أن"المنهج والمنهاج :الطريق الواضح "(الرازى، ١٩٨٦، م، ٢٨٤).

- ويرى الصيفى أن "المنهج هو الطريق المستقيم الواضح المعالم ،القائم على قواعد علمية صحيحة ،الموصلة للحقيقة"(الصيفى ،٢٠٠٩م،٤).

- ويعرف المنهج اجرائيا فى هذه الدراسة بأنه الطريقة الواضحة والصحيحة التى بواسطتها نستطيع الوقوف على الأساليب والوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم فى احتواء السلوك الخاطئ.

- التربية:

– لغة القيام على الشئ بالإصلاح والرعاية ،واصطلاحا: تقويم السلوك وتهذيبه بالأخلاق وإصلاح ما أعوج من الميول والقوى الموروثة وتوجيهها الوجهة السليمة.(جنيدل ،١٩٨١م، ١٩٥).

– وتعرف التربية بأنها "صياغة سلوك الفرد المسلم وشخصيته حسب مبادئ الإسلام وأفكاره وهذه المبادئ تقوم على الاعتقاد والعمل "(عثمان ،١٩٨٤م، ١٥، ١٦).

- الاحتواء:

الاحتواء في اللغة احتوى على الشئ :أي اشتمل عليه ،واحتوى الشئ :أي جمعه والاحتواء من المهارات الإنسانية التي تعبر عن قدرة الفرد على تقديم الرعاية والدعم لإنسان آخر،وتقديم المساعدة له وتمكينه من القدرة على ضبط النفس، والتنفيس عما يعانيه من ضغوط وصراعات وانكسارات نفسية قد تقوده إلى ارتكاب مزيد من السلوكيات غير المرغوبة ،والاحتواء قد يكون داخليا وخارجيا،ويعرف "الاحتواء الداخلى بأنه:مدى مقاومة الأفرادالعنيفة لإشباع رغباتهم بالطرق الغير مشروعة المنافية لمعايير المجتمع،ويظهر هذا الاحتواء في مدى مقاومة الفرد للعوامل الذاتية التي تدفعه لارتكاب سلوك خاطئ مثل (التوتر ،والشعوربالذنب والنقص ...إلخ)،أما الاحتواء الخارجي فيعرف بأنه :مدى قدرة الجماعة على جعل معاييرها وقوانينها ذات تأثير فعال على سلوك أبنائها،ويظهر هذا الاحتواء عند استجابة وخضوع الأفراد لوسائل الضبط الاجتماعى "(أبوعليان ، ٢٠١٦م ،٨٢)

- السلوك:

يعرف(زهران، ١٩٨٧م، ٧٤) السلوك بأنه "كل مايصدر عن الفرد من نشاط ظاهر: كالكلام أو المشى أو نشاط باطن: كالتفكير والتذكر.." ،ويرى (عزت،١٩٩٩م،٢١) أن السلوك"كل مايصدر عن الفرد من استجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه"،كما يراه (هلال،٢٠٠٤م،٨)"بأنه هوالنشاط الذى يقوم به الكائن الحى نتيجة علاقته بظروف بيئية معينة،حيث يحاول باستمرارالتطويروالتعديل في هذه الظروف حتى يتحقق له البقاء وإشباع حاجاته،وهو سلسلة من الاختيارات بين مجموعة من الاستجابات الممكنة"

- **الخطأ:**

يرى (الرازى،١٩٨٧م،١٧٩) أن"الخطأ ضد الصواب،بينما يرى (الفيومى ،١٩٨٧، ٦٧)أنه" اسم من أخطأ فهو مخطئ ،قال أبو عبيدة خطئ خطأ من باب علم وأخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد ".

وتتعدد تعريفات الخطأ إلا أنها تتلاقى حول أن الخطأ هو مالا يتعمد من الفعل ،"فالخطأ نقيض الصواب ..،وهو فعل يصدر بلا قصد إليه عند مباشرة أمر مقصود سواه،والخطأ هو الأثم أي مايجب التحرر منه شرعا وطبعا ، وهو مرادف الذنب كارتكاب الرجل أمرا غير مشروع ،ومرادف للخطيئة ،لأن الخطيئة هي التقصير في اتباع القواعد الواجبة خلقيا أو فنيا أو علميا أو منطقيا ،والخطأ هو الضلال ،وهو سلوك طريق لايوصل إلى المطلوب"(صليبا،١٩٨٢، ٥٣٠) ، فالخطأ كل ما يصدر من الإنسان من أقوال أو سلوكيات لاتتضمن القصد أو العمد.

وعلى ضوء ما سبق يمكن تعريف السلوكيات الخاطئة إجرائيا بأنها ممارسة الفردسلوك غير مرغوب فيه من الناحية الشرعية،ويخالف المعايير الدينية والقواعدالاجتماعية المنظمة للسلوك الإنسانى، ويترتب عليها تقصير الفرد أوارتكابه لأمر يتعارض ويخالف توجيهات وتعاليم الإسلام ،فقام النبى بالتوجيه والإرشاد والمساعدة له على الاستقامة السلوكية لممارساته وفق الشرع.

الدراسات السابقة:

١- دراسة سلامة (٢٠٠١م)

تهدف الدراسة إلى استنباط بعض الطرق التي كان يستخدمها الرسول في تصحيح أخطاء الصحابة من خلال الأحاديث الشريفة في كتب السنة..

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

١-بيان الطرق التي استخدمها الرسول في تصحيح الأخطاء.

٢-أكدت الدراسة على حاجة المربين لاستخدام هذه الطرق في العصر الحاضر لأننا بحاجة للارتقاء بالأساليب التربوية للمربين.

٢- دراسة السعيد (٢٠٠٦م)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم ضوابط الأخطاء السلوكية وضوابط معالجتها وخصائص الخطأ والمخطئ، ومعرفة الأسس التربوية في معالجة الأخطاء السلوكية، والأساليب التربوية الإسلامية في معالجة الأخطاء السلوكية وتوظيفها في مجال التربية الإسلامية.

ومن أهم نتائج الدراسة :

ضرورة استنباط سبل وطرائق وأساليب معالجة الأخطاء من القرآن الكريم.

ضرورة الاستفادة من قصص وأخبار السلف الصالح رضوان الله عليهم.

دراسة الآثار المروية عن الصحابة في معالجة الأخطاء.

٣- دراسة القيسي(٢٠٠٨م)

تهدف الدراسة إلى استخدام الوسائل المستنبطة من سنة النبى في دعوة المخطئين ضمن الضوابط الشرعية.

ومن أهم نتائج الدراسة :

١-فضل الدعوة ولا سيما دعوة المخطئين وتوجيههم في ضوء السنة النبوية ،وأنها أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى.

٢-توجيه المخطئين عام لكل من انحرف عن المنهج الحق،وأن توبة المخطئين مقبولة .

٣- على الداعية أن يسخر لسانه وقلمه وجهده ،وكل مايستطيع في دعوته بالأسلوب الحسن مقتديا بالنبى قولا وعملا.

٤- دراسة الصعيدي (٢٠٠٩ م):

تهدف الدراسة إلى :

- مساعدة صناع القرار التربوي على بلورة فكرة التطبيق الفعلي للأساليب النبوية في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية " بنين ".
- التعرف على دور برامج التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية " بنين "
- التعرف على الأساليب النبوية المستخدمة في تعديل سلوك بعض الصحابة.

من أهم نتائج الدراسة:

- الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد والتوجيه في مدارسنا االثانوية هو توجيه الطالب إلى المنهج الرباني.
- يعمل التوجيه والإرشاد الطلابى على مساعدة الطالب لأداء دوره في مجتمعه بتوافق وانسجام.
- تحتل البرامج الإرشادية مساحة واسعة من عمل المرشد الطلابي، وهى أداة تنظيم عمل المرشد الطلابى.
- تعزيز الجوانب الإيجابية وتحقيق الصحة النفسية لدى الطلاب مرهون بإشباع الحاجات النفسية لطالب المرحلة الثانوية والتعامل معهم وفق مطالب النمو والتغيرات التي تحدث لهم.
- تسهم أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية.

٥- دراسة الكنانى(٢٠٠٩م):

تهدف الدراسة إلى :

- وضع تصور مقترح لدور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية والمتمثلة في عقوق الوالدين والاستخدام السيئ للإنترنت والتقليد الأعمى والاستخدام السيئ لتقنية البلوتوث في الهاتف المحمول

من أهم نتائج الدراسة:

- إن الاهتمام والعناية بتربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة تقوي جانب الخوف والخشية من الله عزوجل، مما يبعد الشباب عن تيار الانحرافات.
- من آثار الانحرافات السلوكية على الفرد عدم التكيف مع البيئة الاجتماعية،والشعور بالإحباط واليأس والقلق النفسي.
- غياب القدوة الحسنة في الأسرة وقصور الدور التربوي لوسائل الإعلام والمساجد والمدارس ساهمت في إعداد جيل من الأبناء لا يراعي في والديه إلّاً ولا ذمة.
- من أبرزمظاهر استخدام الإنترنت السيئة النظر إلى ما حرم الله وبث الأفكار المنحرفة والمتطرفة.

– تطورظاهرة التقليد السلبي إلى تصرفات منحرفة تمس العقيدة وتتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، وتعود إلى تأثر البعض من الشباب بما تقوم به فئات شاذة في مجتمعات غربية دون إدراك.

٦- دراسة الوريكات،والمجالى(٢٠١٤م):

تهدف الدراسة إلى اختبار نظرية الاحتواء فى تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث فى دور التربية والتأهيل الأردنية ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

–وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فى مستوى الاحتواء الداخلى (مفهوم ذات جيد،والضبط الذاتى ،وقوة الأنا والأنا الأعلى)يعزى لمتغير الحالة (منحرفين وغير منحرفين).

–وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فى مستوى الاحتواء الخارجى (الأسرة ،المدرسة،وجماعة الرفاق)يعزى لمتغير الحالة (منحرفين ، وغير منحرفين).

٧- دراسة العيساوي(٢٠١٥):

هدفت الدراسة إلى التعرف على البنية المعرفية وأساليب الاحتواء والتعامل مع الأزمات لدى أبناء ضحايا الإرهاب في المرحلة الإعدادية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

– التأثير المباشر للبنية المعرفية في صقل شخصية الطفل يساعده في القدرة على احتواء الأزمات وأساليب التعامل معها ،فضلاً عن ارتباطها بأساليب الاحتواء.

– البنية المعرفية التي يمتلكها أبناء الضحايا تمكنهم من عملية احتواء الأزمة والنجاح في التغلب عليها في عالم متغير يتميز بالأزمات السريعة والمتشعبة.

– إذاكان التعلم هو الوسيلة التي يكتسب بها الطالب أشكال البنية المعرفية لديه ،فإن ذلك سوف يساعد على عملية احتواء أى أزمة ،وبالتالى يسهل سبل التعامل من خلال ما اكتسبه من الواقع التعليمى والاجتماعى والأسرى .

بعد اطلاع الباحث على تلك الدراسات التى تيسرت له،اتضح لديه مدى الحاجة لتأصيل هذه الدراسة والوقوف على أهمية احتواء السلوكيات الإنسانية الخاطئة في ظل تزايد التحديات ،ومن أجل توافر الوعى والإرشاد المناسب للمسلم بصورة تحقق الإيجابية السلوكية، والوقاية من

الانحراف السلوكى،ولذا فقد تبلورت فكرة القيام بالبحث القائمة على التأصيل الإسلامى لموضوع احتواء السلوك الخاطئ.

وباطلاع الباحث على هذه الدراسات وجد أنها لم تتطرق لهذا الموضوع بشكل مفصل على النحو الذى سار عليه الباحث فى هذه الدراسة،كما أن الدراسة ركزت على الاحتواء للسلوك الخاطئ سبيلاً وقائياً وعلاجياً للوصول بسلوك المسلم إلى الإيجابية ،وقد استفادالباحث من هذه الدراسات فى تعميق رؤيته للبحث ،وفى تحديد أهم مجالات الدراسة، والتوصل للنتائج الخاصة بها، وقد اختلف البحث الحالى عن الدراسات السابقة بأنه تناول موضوع المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الإنسانيةالخاطئة وتصور مقترح لتطبيقه فى الواقع التربوى المعاصر.

خطوات الدراسة :

ستمر الدراسة بالخطوات التالية :

- المقدمة ومشكلة الدراسة
- خصائص المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة.
- أهداف المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة.
- الأساليب التربوية النبوية فى احتواء السلوكيات الخاطئة.
- مقومات احتواء السلوكيات الخاطئة.
- تصور مقترح للاستفادة من المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة فى الواقع التربوى المعاصر.

قبل تناول المنهج التربوى النبوى في احتواء السلوك الخاطئ لابد من الوقوف على الأسباب التي تجعل الفرد يقع في الخطأ، فقد يقع السلوك الخاطئ من الفرد نتيجة افتقاده للمعرفة الصحيحة ،أوالنقص فى التزود بالمعارف والمعلومات ،ومحدودية الفكر بتعطيل العقل عن التفكير أوافتقاد مقومات التفكير السليم الذى يفتح الباب أمام سيطرة الأفكار غير المنطقية، التى تجعله عرضة لارتكاب الأخطاء، ،كما أن محدودية التجارب الناتجة عن نقص المهارات وغياب التزود بالمهارات الحياتية اللازمة ، واتساع دائرة طموح الفرد ،وعدم تفهمه لقدراته وإمكانياته تجعل الفرد عرضة للخطأ السلوكى.

ويعد المنهج التربوى النبوى في احتواء السلوكيات الخاطئة من المناهج الفريدة ،التي كان لها الأثر الكبيرفى تصحيح الأخطاء وتقويم السلوكيات، وتوجيه الأفراد وإرشادهم للسلوك السوى المرغوب فيه ،وإضعاف السلوكيات غيرالمرغوب فيها .

أولا: خصائص المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة:

يتميز المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الإنسانيةالخاطئة بعدد من الخصائص التى تعكس طبيعة المنهج الإسلامى باعتباره منهج الحياة المتكامل للبشرية،ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلى :

١- منهج إيمانى:

المنهج التربوى النبوى في احتواءالسلوكيات الخاطئة قائم فى جوهره ووجهته على احترام الكرامة الإنسانية وصونها،ولايتأتى تحقيق ذلك بدون قيام هذا المنهج على الإيمان بالله سبحانه وتعالى ،ودور الإيمان في احتواء السلوكيات الخاطئة ،فالمتأمل في كتاب الله وسنة نبيه يجد أن احتواء الأخطاء السلوكية يقوم على أساس الإيمان والتوحيد،بل إن فقدان الإيمان وضعفه مدعاة لأن يسلك المسلم سلوكيات غير مرغوب فيها ،ويدل على ذلك قوله "لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إلَيْهِ فيها أبْصارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُها وهو مُؤْمِنٌ"(البخارى،٥٩٩،ح ر ٢٤٧٥).

ويمثل الإيمان أساس البناء الفكرى والسلوك الإيجابى في المسلم،ولذا تبرز حاجة المجتمع المسلم إلى التربية الإيمانية المنوط بها غرس المبادئ والفضائل السلوكية في نفوس الأفراد،وخلق الدافعية في نفس المؤمن التى تدفعه إلى الالتزام بالأوامر واجتناب النواهى، ومن خلال التربية الإيمانية تتولد الرقابة الذاتية لدى المسلم التي تجعله دائم التمسك بتعاليم الإسلام ،وتحول بينه وبين ممارسة السلوكيات الخاطئة،أو الميل والانحراف عن المنهج الإسلامى .

وقد هدف المنهج التربوى النبوى في احتواء السلوكيات الإنسانيةالخاطئة إلى إقامة البناء العقدى للمسلم،لأنه يمثل أساس وقاية المسلم من كافة الانحرافات السلوكية، فقد روى "أنَّ النبيَّ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عنْه إلى اليَمَنِ، فَقالَ: ادْعُهُمْ إلى شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأنِّي رَسولُ اللَّهِ، فإنْ هُمْ أطَاعُوا لذلكَ، فأعْلِمْهُمْ أنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في كُلِّ يَومٍ ولَيْلَةٍ، فإنْ هُمْ أطَاعُوا لذلكَ، فأعْلِمْهُمْ أنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عليهم صَدَقَةً في أمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِن

أَغْنِيَائِهِمْ وتُرَدُّ علَى فُقَرَائِهِم"(البخارى،٣٣٨،ح ر١٣٩٥)،فسلامة العقيدة هي أساس صلاح الأعمال وقبولهاعندالله ، قال تعالى" وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ"(الزمر:٦٥).

وأرشد النبى ﷺ أن جماع الخيروالسلامةمن الشرور والآثام، وتجنيب المسلم عوامل الزيغ والانحراف السلوكى لايتأتى إلا بالإيمان والاستقامة،وقوة الإيمان هي التي تنأى بالمسلم عن مواطن الانحراف والزلل، فقال ﷺ فى إجابة سؤال السائل عن أن يحدثه الرسول ﷺ عن أمر يعتصم به فى مواجهة الانحراف،فقال عليه الصلاة والسلام " قُلْ:أمنت بالله، ثم اسْتَقِم"(مسلم،٦٥،ح ر٣٨).

وقدأكد الرسول على أن حدوث الخلل فى العقيدة يكون نتيجته فساد التصور وانحراف الفكر والسلوك عن الصراط المستقيم،ولذا كان أساس منهج الرسول فى احتواء السلوكيات الخاطئةهوسلامة العقيدة والإيمان الصحيح،وتحذير المسلم من الشياطين التي تترصد له من أجل الغواية والانحراف عن طريق الإيمان،فقد روى "أن رسول الله قال ذات يوم في خطبته: أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ ما جَهِلْتُمْ، ممَّا عَلَّمَنِي يَومِي هذا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وإنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وإنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عن دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لهمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بي ما لَمْ أُنْزِلْ به سُلْطَانًا"(مسلم،٢١٩٧،ح ر٢٨٦٥).

٢- منهج إرشادى توجيهى:

يحتاج الفرد إلى الإرشاد من الآخرين للتغلب على مشكلاته وأخطائه السلوكية وإكسابه الخبرات والقدرة على تعلم السلوك الصحيح ،والانعكاس الإيجابى لذلك على ممارساته السلوكية المختلفة فى المستقبل، وتضمن المنهج النبوى العديد من المواقف التربوية التي ترشد الفرد إلى تصحيح السلوك الخاطئ،فقد أرشد النبى رجلا إلى إعادة الوضوء على الوجه الصحيح ،حينما شاهده قد أخطأ ولم يحسن الوضوء،فروى" أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ علَى قَدَمِهِ فأبْصَرَهُ النبيُّ فقالَ: ارْجِعْ فأحْسِنْ وُضُوءَكَ فَرَجَعَ، ثُمَّ صَلَّى"(مسلم ،٢١٥،ح ر٢٤٣).

ومن المواقف التربوية المماثلة إرشاد المخطئ إلى خطأه من خلال مطالبته بالأداء الصحيح بدلا عن السلوك الخاطئ ،وجاء الإرشاد له من خلال التعلم الذاتي المبنى على إيجاد السلوك الصحيح من خلال المحاولة والممارسة،فروى" أَنَّ رَسولَ اللَّهِ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ علَى النبيِّ ، فَرَدَّ وقالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَرَجَعَ يُصَلِّي كما صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ،

فَسَلَّمَ علَى النبيِّ ، فَقالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا، فَقالَ: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقالَ: إذَا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ معكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وافْعَلْ ذلكَ في صَلَاتِكَ كُلِّهَا"(البخارى،١٨٧،ح ر٧٥٧).

ومن المواقف التربوية الإرشادية المتضمنة فى المنهج النبوى المطالبة بضرورة ترتيب الأولويات بتقديم الأهم فالأهم حين تتعارض المصالح ،لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح،فقد أرشد النبى إلى عدم جواز سفر المرأة بمفردها فى ظل عدم توافر الأمن والخوف من الفتنة، "قالَ النبيُّ : لا تُسَافِرِ المَرْأَةُ إلَّا مع ذِي مَحْرَمٍ، ولَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إلَّا ومعهَا مَحْرَمٌ، فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ إنِّي أُرِيدُ أنْ أخْرُجَ في جَيْشِ كَذَا وكَذَا، وامْرَأَتي تُرِيدُ الحَجَّ، فَقالَ: اخْرُجْ معهَا."(البخارى،٤٤٨،ح ر١٨٦٢).

كما أرشد الرسول الكريم من صلى منفردا خلف الصف بإعادة الصلاة ،وجاء الإرشاد بهدف احتواءالأخطاء التي تؤثر فى الأداء الصحيح والتام للممارسات التعبدية ،وتعليم الناس الأحكام الخاصة بها،فيما روى "أنَّ رَسولَ اللَّهِ رأى رجلًا يصلِّي خلفَ الصَّفِّ وحدَهُ فأمرَهُ أن يُعيدَ الصَّلاةَ" (أبى داود،٢٦٠،ح ر٦٨٣).

٣- منهج يتسم بالثبات المعيارى:

من أهم خصائص المنهج التربوى النبوى ثبات المعيار الذى نحكم به على السلوك، هل هو سلوك إيجابى أم سلبى؟ فمعيار المنهج التربوى النبوى في احتواء السلوكيات الخاطئة معيار واضح ،لامجال فيه للاجتهاد الشخصى ،لأن الإسلام هو المعيارالحاكم على السلوك بأنه إيجابى أو سلبى،قال " الحَلَالُ بَيِّنٌ، والحَرَامُ بَيِّنٌ، وبيْنَهُما مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، ومَن وقَعَ في الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أنْ يُوَاقِعَهُ، ألَا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألَا إنَّ حِمَى اللَّهِ في أرْضِهِ مَحَارِمُهُ، ألَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً :إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلْبُ"(البخارى،٢٣،٥٢) ، فمعيارالسلوك الذى أرشد إليه الإسلام ليس معيارا وقتيا، بل يتميز بالثبات ودواوم الممارسة في كل زمان ومكان، فضلا عن المحافظة على سلامة الفطرة الإنسانية من مخالفة السلوك الإسلامي.

كما حرص الرسول من خلال منهجه على إبراز المعيار الثابت للسلوك الإيجابى الذى يلقى القبول لدى الله عزوجل،وأن معيار القبول ليس بإجهاد النفس وتحميلها فوق طاقتها، حتى

لا تصاب بالملل والكسل ،فقال "يا أيُّها النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأعْمَالِ ما تُطِيقُونَ، فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا، وإنَّ أحَبَّ الأعْمَالِ إلى اللَّهِ ما دَامَ وإنْ قَلَّ."(البخارى،١٤٨٠،ح ر ٥٨٦١).

ومن الشواهد التي تدلل على المعيارية السلوكية في المنهج النبوى في احتواء الأخطاء السلوكية،عدم الخلط بين انتماء الفرد لموطنه وحبه لقومه ،وبين التعصب لهم بعدم رد ظلمهم وتجاوزاتهم ،فقدحدد النبى العصبية حين سئل عنها ، " أَمِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ مِنْ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ"(بن ماجه،١٣٠٢،ح ر ٣٩٤٩)، ففارق كبير بين الانتماء والحب وبين التمييز القائم على العنصرية البغيضة التي حذر منها الإسلام قال تعالى " وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (هود:١١٣).

وقد جعل الرسول للسلوك الخاطئ معيارا واضحا يشتمل على جانبين ،أحدهما: باطنى يشعر به الإنسان عند ممارسة السلوك ،والآخر: ظاهرى وهو كراهة اطلاع الناس عليك عند ممارسته، فالمعيار هو الطمأنينة النفسية ،حتى ولوأفتى الآخرون بالرخصة فى الفعل،فقدسأل أحد الصحابة الرسول عن البر والأثم، فعن وابصة بن معبد رضي الله عنه أن النبي قال له : (جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ نَعَمْ فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ فِي صَدْرِي وَيَقُولُ يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ" (بن حنبل،ح ر١٧٥٤٥).

٤- مراعاة القدرات والاستعدادات المتباينة بين الأفراد:

يمركل فرد بالعديد من المواقف والمراحل المختلفة في الحياة،البعض منها يكون إيجابيا والبعض الآخر يكون سلبيا،ويكون لكل ذلك أثره على تفكيرالفرد وتعاملاته المختلفة،ويمتلك كل فرد طريقته الخاصة في التعامل مع الظروف والأوضاع الصعبة التي تواجهه في حياته.

ويتميز المنهج التربوى النبوى باشتماله على مراعاة القدرات الفردية والمستويات العقلية فلاتكليف بما فوق طاقات الفرد،فكل حسب استعداده وطاقته ،ومما يدلل على ذلك" أنَّ رسولَ اللَّهِ حينَ قفلَ من غزوةِ خيبرَ ، فسارَ ليلَه ، حتَّى إذا أدرَكَهُ الكَرى عرَّسَ ، وقالَ لبِلالٍ: اكلأ لَنا اللَّيلَ فصلَّى بلالٌ ما قُدِّرَ لَهُ ، ونَامَ رسولُ اللَّهِ وأصحابُهُ ، فلمَّا تقاربَ الفجرُ ، استَندَ بلالٌ إلى راحلتِهِ مواجِهَ الفجرِ ، فغلبت بلالًا عيناهُ وَهوَ مستَندٌ إلى راحلتِهِ ، فلم يَستيقظ بلالٌ ولا أحدٌ من أصحابِهِ حتَّى ضربتهمُ الشَّمسُ ، فَكانَ رسولُ اللَّهِ أوَّلَهُمُ استيقاظًا ، ففزِعَ رسولُ اللَّهِ

 فقالَ: أي بلالُ فقالَ بلالٌ: أخذَ بنَفسيَ الَّذي أخذَ بنفسِكَ ، بأبي أنتَ وأمِّي يا رسولَ اللَّهِ قالَ: اقتادوا فاقتادوا رواحلَهُم شيئًا ، ثمَّ توضَّأَ رسولُ اللَّهِ ، وأمرَ بلالًا فأقامَ الصَّلاةَ ، فصلَّى بِهِمُ الصُّبحَ ، فلمَّا قضى النَّبيُّ الصَّلاةَ قالَ: من نسيَ صلاةً ، فليصلِّها إذا ذَكَرَها ، فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قالَ: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"(بن ماجه،٢٢٧، ٢٢٨،ح ر٦٩٧)، فقد أدرك رسول الله حالة بلال وما حل به من إرهاق وتعب،ولم يكن تقصيرا منه ،ولكن الأمر فاق قدراته، فلم يغضب منه أويعنفه على ما فعل.

ومن مراعاة القدرات والاستعدادات وعدم تكليف الفرد بما يفوق طاقته الجسدية والصحية فى المنهج النبوى ،قبول وإقرار الرسول لعمرو بن العاص على اجتهاده في أمر دينى" لأن عمروَ بنَ العاصِ في غزوةِ ذاتِ السلاسلِ صلى بأصحابِه بالتيممِ وكان جنبًا ، فذكروا ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا عمروُ صليتَ بأصحابِك وأنت جنبٌ ؟ فقال : نعم ، ذكرتُ قولَ اللهِ تعالى : { وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } فتيممتُ وصليتُ ، فضحك رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقلْ شيئًا"(أبى داود،ج١ ،٢٤٩ ،ح ر٣٣٤).

ومن دلائل مراعاة الفروق الفردية في المنهج التربوى النبوى احتواء الرسول لجند المسلمين عندماقرر خالد بن الوليد الانسحاب بمن معه من الجند في معركة مؤتةحماية للجند من الأذى والضرر"وانسحب خالد بالجيش آخرَ النهار من ساحة القتال، ثم واصل مسيره نحو المدينة، فلمَّا أقبلوا إلى المدينة، لقِيَهم الصبيان يتراكضون إليهم، ولقِيَتهم النساء، فجعلوا يَحثُون التراب في وجوه الجيش، ويقولون :يا فُرَّار، فرَرتم في سبيل الله، فلما سمِع النبي – – ذلك، علِم أنهم لم يكن أمامهم إلا ذلك، وأنهم فعلوا ما بوسعهم، فقال مدافعًا عنهم: ليسوا بالفُرَّار، ولكنَّهم الكُرَّار إن شاء الله عز وجل"(بن كثير ،ج٣، ٤٦٩)، والفارق واضح بين اجتهاد خالد بن الوليد الدال على تغليب المنفعة ودفع الضرر،وبين المقيمين في المدينة الذين عابوا عليه تصرفه ،ولذا جاء إقرار النبى لخالد على اجتهاده الذى رأى أنه عمل بارع بأقل خسائر ممكنة.

وفى ضوء ذلك فإن تحقيق الأهداف التربوية المختلفة مرهون بتوافر العلم بأحوال الناس ،والوقوف على الفروق الفردية بينهم ،كما يرتبط بأمر احتواء السلوكيات الخاطئة ،والإقلاع عنها،وتحقيق الاستجابة المناسبة،

والتطبيق التربوى لهذا الهدف هو أن الواجب على المعلم فى احتوائه للسلوكيات الخاطئة لدى المتعلمين مراعاة سمات وخصائص المتعلمين، والوعى بالظروف النفسية والصحية لهم ،وتخير الأسلوب الملائم لشخصية المتعلم من المربى فى معالجة الموقف السلوكى الخاطئ .

٥- دعم السلوك الإيجابى :

قدم النبى من النماذج العملية لدعم السلوك الإيجابى،بما يسهم فى تقوية السلوك الإنسانى المرغوب فيه،وضمان استمراره لدى الفرد،وبما يحقق احتواء السلوكيات الخاطئة والحد من ظهورها في سلوكيات المسلم،فقداستخدم الرسول مايعززالسلوك المرغوب فيه وضمان ممارسته وبقائه لدى الصحابة، فكان يكافئ أصحابه عند ممارسة السلوكيات الإيجابية،ولذا نجده يبادر بتشجيع أحد الصحابة ويثنى عليه حين توصل لإجابة السؤال الذى طرحه الرسول عليه ، " فعن أبى بن كعب قال:قال رسول الله : يا أبا المُنْذِرِ، أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: يا أبا المُنْذِرِ أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: {اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا هو الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة:٢٥٥]. قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: واللَّهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ."(مسلم،٥٥٦،ح ر ٨١٠).

ومن قبيل دعم السلوك الإيجابى استخدم الرسول أسلوب إظهار القبول والرضا عن سلوكيات وقيم يلتزم بها الفردويمارسها فى حياته ،"فعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله للأشجِّ (أشجِّ عبد القيس) :إنَّ فيك خلتين يحبُّهما الله: الحِلْم، والأناة،قال: يارسول أنا أتخلق بهما ،أم الله جبلنى عليهما،قال : بل الله جبلك عليهما،قال :الحمد لله الذى جبلنى على خلتين يحبهما الله ورسوله"(أبى داود،ج ٧،٥١٢، ٥١٣،ح ر ٥٢٢٥).

كما قام الرسول بتقديم الدعم للسلوك الإيجابي من خلال إعجابه بصوت أبي موسى الأشعري لما سمعه يقرأ القرآن، فأثنى على قراءته لما وجد فيها من حسن الأداء الصوتي للقرآن بصورة تجذب القلوب لسماعه،" فعن أبي موسى الأشعري أن النبي قال له: لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أُوتيت مزماراً من مزامير آل داود"(البخارى١٢٨٨،ح ر ٥٠٤٨).

كما حرص الرسول على الدعم لقدرات الفرد فى المجتمع من خلال دوام ترك الانطباع الإيجابى فى نفوس الآخرين،والحرص على عدم تحقير الاتيان بشئ من المعروف فقال " لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شيئًا، ولو أنْ تَلْقَى أخاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ "(مسلم،٢٠٢٦ ،ح ر ٢٦٢٦)، كما كان الرسول القدوة فى حسن استقبال الآخرين ،يدل على ذلك قول جرير عن عبد الله:" ما

حَجَبَنِي النبيُّ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ في وجْهِي .. ولقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لا أَثْبُتُ علَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ بيَدِهِ في صَدْرِي، وقالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا"(البخارى، ٧٤٧ ،ح ر،٣٠٣٥ ،٣٠٣٦).

ولذا فالواجب على المربى إشاعة الأجواءالإيجابية المهيئة والمشجعة على التعامل الحسن ،وضرورة التزامه بحفاوة الاستقبال والأخلاق الحميدة مع جميع المتعلمين وبالأخص ذوى السلوكيات الحسنة والمرغوب فيها.

٦- استباقية الوقاية:

المتأمل للمنهج التربوى النبوى في احتواء السلوكيات الخاطئة يجده ينصب على البناء الوقائى للفرد والمجتمع ،وتجنيب الفرد والمجتمع عوامل الفتنة والأسباب المؤدية للسلوكيات الخاطئة،وسد كل ذريعةتؤدى إلى الانحراف تفاديا للأخطاء قبل وقوعها،والإرشاد لمنافذ الخير وتجنب المثيرات المؤدية إلى السلوكيات السلبية،ولذا أكد النبى على ضرورة عدم ترك مساحة أو فرصة للشيطان ينفذ من خلالها إلى النفس بالوسوسة أو الظن السئ بتوضيح ما خفى على الناس سدا للذرائع،فقدروى عن صفية رضى الله عنها أنها جاءت إلى رسول الله – – ليلاً تزوره – وهو معتكف في المسجد – فحدَّثته، قالت: ثم قمت فقام معي – وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد – فمرَّ رجلان من الأنصار، فلما رأَيَا النبيَّ – – أسرعَا، فقال رسول الله "على رسلِكما، إنها صفيَّة بنت حيي"، فقالا: سبحان الله يا رسول الله! فقال: "إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيتُ أن يقذف في قلوبكما شيئًا أو قال: شرًّا"(مسلم،١٧١٢،ح ر٢١٧٥).

ويحذر الرسول المسلمين من محاكاة وتقليد غيرالمسلمين في أنماط سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم التى تميزوا بها،فقال "ليس منا من تشبه بغيرنا ،لاتشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع،وتسليم النصارى الإشارة بالأكف"(الترمذى،ج٤، ٥٣ ،ح ر٢٨٨٧).

ولقد عمد الرسول إلى توجيه الشباب إلى الزواج بهدف سد أبواب الانحراف السلوكى وصيانة للمجتمع من أي فسادأو انحلال ،فقال "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"(البخارى،٤٥٩،ح ر١٩٠٥).

كما حرص الرسول على تربية المسلم على السكينة والطمأنينة، التي تكسبه القدرة على تصحيح الأخطاء السلوكية فى معاملاته،وهذا ما أرشدإليه الرسول "فيما روى عنْ عَبْدِ الله ابنِ أبي قَتَادَةَ عنْ أبِيهِ قالَ بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ إذْ سَمِعَ جَلَبَةَ الرِّجَالِ فَلَمَّا صَلَّى قالْ مَا شَأنُكُمْ قالُوا اسْتَعْجَلْنَا إلَى الصَّلاَةِ قَالَ فَلاَ تَفْعَلُوا إذَا أتَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسكِينَةِ فَما أدْرَكْتُمْ فَصَلوا وَما فَاتَكُمْ فأَتِمُّوا"(البخارى، ١٦٠،ح ر٦٣٥).

٧- توقع وتنبؤ السلوكيات الخاطئة فى المستقبل:

ليس من السهل التنبؤ بالمستقبل،إلا أن المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة تفرد بخصوصية التوقع و التنبؤ بالسلوكيات المستقبلية،وما تنطوى عليه من سلوكيات سلبية ينبغي التحذير منها،للحد من تأثيرها وتفادى الأضرار الناتجة عن شيوعها بين أفراد المجتمع ،فقدحذرالرسول من التنافس على الدنيا "فقال:والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنِّي أخشى أَنْ تُبْسَط عليكم الدُّنيا كما بُسِطَتْ على من كان قبلكم، فتَنَافَسُوها كما تَنَافَسُوها، وتهلككم كما أهلكتهم"(البخارى،٧٧٩، ،٧٨٠،ح ر٣١٥٨).

كما نبه الرسول إلى ضرورة أخذ الحيطة والحذر من أهل الابتداع والضلال ومروجى الأكاذيب،الذين يبتدعون الأحكام الباطلة،ويروجون للاعتقادات الفاسدة، ويستغلون كافة الوسائل لنشرها،فقال "يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأحادِيثِ بما لَمْ تَسْمَعُوا أنتُمْ، ولا آباؤُكُمْ، فإيَّاكُمْ وإيَّاهُمْ، لا يُضِلُّونَكُمْ، ولا يَفْتِنُونَكُمْ."(مسلم،١٢،ح ر٧) ،وهذا يتطلب وضع المنهج السليم الذى يربى المسلم على القدرة على التمييز بين الصحيح والفاسد من الأحكام .

وأرشدالرسول إلى سبيل النجاة للمسلم من الفتن فى المستقبل واللجوء إلى الله والإكثارمن العبادة ،فقال " إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ فِتَنًا كقطعِ اللَّيلِ المظلِمِ يصبِحُ الرَّجلُ فيها مؤمنًا ويُمسي كافِرًا ويُمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا القاعدُ فيها خيرٌ منَ القائمِ والقائمُ فيها خيرٌ منَ الماشي والماشي فيها خيرٌ منَ السَّاعي فَكَسِّروا قِسِيَّكم وقطِّعوا أوتارَكُم واضرِبوا بسيوفِكُمُ الحجارةَ فإن دُخِلَ علَى أحدِكُم فليَكُن كخيرِ ابنَي آدم"(أبى داود،ج٦ ،٣١٥،ح ر٤٢٥٩).

كماأخبر المنهج النبوى عن الأخطاء العقديةالتي يتناولها البعض والتي تحمل في مضمونها التشكيك فى العقيدة واشاعة الفتنة، فقال فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه:"لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقولوا: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ قال: فبينما أنا في المسجد إذ جاءني

ناس من الأعراب، فقالوا: يا أبا هريرة هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ قال: فأخذ حصى بكفه فرماهم به، ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي" (مسلم،١٢١،ح ر١٣٥).

٨- مراعاة النفسيات وتفهم طبيعة المشاعر الشخصية:

جعل الله عزوجل لكل إنسان شخصية وطبيعة تميزه عن غيره،كما أن لكل فرد نفسية خاصة به ،ومن أجل التعامل مع هذه النفسيات المتباينة لابد من الفهم الكامل لها ،لأن الجهل بأسس التعامل مع المشاعر والنفسيات المختلفة يسبب ضررا نفسيا بالغا للفرد وقد ينتج عن ذلك سلوكيات غير مرغوبة .

وبالنظرللمنهج التربوى النبوى نجداهتمامه بمراعاة نفسيات الأفراد والمشاعر الشخصية المتباينة،يؤكد ذلك إدراكه لنفسية أبى ذر وما انطوت عليه هذه الشخصية من حب العدل، ومدافعة الظلم، والزهد والعزوف عن مغريات الحياة،فوجهه الرسول إلى نصرة الضعفاء ،وتقديم العون للمحتاجين، احتواء له مما امتدت عيناه إليه حينما طلب الإمارة وهي تفوق قدراته وإمكاناته"فقال له: "يا أبا ذرٍّ، إنك ضعيفٌ، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي، وندامة إلا من أخَذها بحقِّها، وأدَّى الذي عليه فيها"(مسلم ١٤٥٧،ح ر١٨٢٥).

ولقدراعى المنهج التربوى النبوى نفسيةالأفراد والطبيعة البشرية لهم،كما حرص على مراعاة ما يتمتع به المخطئ من إيجابيات وفضائل ومقايسة ووزن ذلك بأخطائه،فقد قام الرسول بمقابلة ما فعله حاطب بن أبى بلتعة عندما كاتب المشركين يحذرهم من إقدام الرسول على فتح مكة، وجاء إقدامه على هذا السلوك بدافع الحرص والخوف على الأهل، فلم يعاقبه الرسول وإنما حرص على احتواء الخطأ السلوكى للصحابى مراعاةً لمشاعره النفسية وتقديرا لظروفه،فقد روى أن رَسولُ اللَّهِ بعث حاطب والزُّبَيْرَ، والمِقْدَادَ بنَ الأسْوَدِ،" قَالَ: انْطَلِقُوا حتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فإنَّ بهَا ظَعِينَةً، ومعهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ منها، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بنَا خَيْلُنَا حتَّى انْتَهَيْنَا إلى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا أخْرِجِي الكِتَابَ، فَقَالَتْ: ما مَعِي مِن كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فأخْرَجَتْهُ مِن عِقَاصِهَا، فأتَيْنَا به رَسولَ اللَّهِ ، فَإِذَا فيه مِن حَاطِبِ بنِ أبِي بَلْتَعَةَ إلى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مِن أهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ ببَعْضِ أمْرِ رَسولِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ : يا حَاطِبُ ما هذا؟، قَالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، لا تَعْجَلْ عَلَيَّ إنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا في قُرَيْشٍ، ولَمْ أكُنْ مِن أنْفُسِهَا، وكانَ مَن معكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لهمْ قَرَابَاتٌ بمَكَّةَ يَحْمُونَ بهَا أهْلِيهِمْ وأَمْوَالَهُمْ، فأحْبَبْتُ إذْ فَاتَنِي ذلكَ مِنَ النَّسَبِ فيهم، أنْ أتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بهَا قَرَابَتِي، وما فَعَلْتُ كُفْرًا

ولَا ارْتِدَادًا، ولَا رِضًا بالكُفْرِ بَعْدَ الإسْلَامِ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ □: لقَدْ صَدَقَكُمْ، قَالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللَّهِ دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ، قَالَ: إنَّه قدْ شَهِدَ بَدْرًا، وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أنْ يَكونَ قَدِ اطَّلَعَ علَى أهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقَدْ غَفَرْتُ لَكُم"(البخارى،١٠٤٦،ح ر ٤٢٧٤).

كماكان أبو سفيان قبل إسلامه من المعادين للرسول □ ولدعوة الإسلام ،بيد أن الرسول □ كان يود له الخير ويرجو الله أن يهديه إلى الإسلام ،"وعندما أصبح أبو سفيان رهينة بيد المسلمين، وأصبح رهْن إشارة النبي □ وهمَّ به عمر، وأجاره العباس، ثم جاء في صبيحة اليوم الثاني ليمثُلَ بين يدي رسول الله □ وكانت المفاجأة الصاعقة له بدل التوبيخ والتهديد والإذلال أن يدعى إلى الإسلام، فتأثر بهذا الموقف واهتزَّ كِيانه، فلم يملك إلا أن يقول: بأبي أنت وأمي يا محمد، ما أحلمَك وأكرمَك وأوصلَك! إنه يُفدِّي رسول الله □ بأبيه وأمِّه، ويُثني عليه الخير كله: ما أحلمَك وأكرمَك وأوصلَك"(الغضبان،١٩٩٢م،٥٥٧).

والواضح حرص الرسول□ على احتواء نفسية أبى سفيان من خلال تطلعاته وميوله النفسية لحب الفخر،فقد قال العباس للرسول □: يا رسول الله، إنَّ أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فلوجعلت له شيئًا، قال: "نعَم، من دخَل دار أبي سفيان فهو آمِنٌ، ومن أغلَق بابه فهو آمِن " (أبى داود،ج٤، ٦٣٢، ٦٣٣،ح ر ٣٠٢١).

وفي إفراد بيت أبى سفيان بهذه الخصوصية مايتوافق مع تطلعات أبى سفيان النفسية ،التي أسهمت في قوة إيمانه وبناء القناعة لديه بأن الإسلام لاينتقص من المكانة الاجتماعية للفرد "وكان هذا الأسلوب النبوي الكريم عاملاً على امتصاص الحقد من قلب أبي سفيان، وبرهن له بأنَّ المكانة التي كانت له عند قريش، لن تنتقص شيئًا في الإسلام، إن هو أخلَص له وبذل في سبيله، وهذا منهج نبويٌّ كريم، على العلماء والدعاة إلى الله أن يستوعبوه ويعملوا به في تعاملهم مع الناس"(الصلابى ، ٢٠٠٨م ،٧٥٦).

ومن المواقف التي تبرز المنهج التربوى النبوى في القدرة على احتواء الأخطاء والأزمات الطارئة وعلاجها،وتفادى الأضرار المحتملة انطلاقا من مراعاة النفسيات وتفهم المشاعر الشخصية،ما روى أن النبى □ "كانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فأرْسَلَتْ إحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتي عند النبيُّ □ في بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمع النبيُّ □ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الذي كانَ في الصَّحْفَةِ، ويقولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حتَّى أُتِيَ بصَحْفَةٍ مِن عِندِ الَّتي هو في بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إلى

الَّتي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ في بَيْتِ الَّتي كَسَرَتْ فيه"(البخارى١٣٣١ ،ح ر٥٢٢٥)، فقد راعى النبى ماجبلت عليه المرأة من الغيرة المتأصلة فى نفسية المرأة تجاه الأخريات فقابل ذلك السلوك بالتسامح والاحتواء.

وقد كان النبى حريصا على احتواء حديثى العهد بالإسلام خاصة من الأعراب تأليفا لقلوبهم ،فقد كان متفهما لطبيعة نفوسهم الأقرب للغلظة في التعامل ،فكان يعاملهم على قدر عقولهم ،فقد روى عن أنس قال:"كنت أمشي مع رسول الله – – وعليه بُرْدٌ نَجْراني غليظ الحاشية، فأدرَكه أعرابي، فجبَذه بردائه جبْذةً شديدةً، حتى نظرتُ إلى صفحة عاتق رسول الله – – قد أثَّرت بها حاشيةُ البُرد من شدَّة جبْذته، ثم قال: يا محمد، مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله – – ثم ضحك، ثمَّ أمر له بعطاءٍ"(البخارى ،٧٧٧،ح ر ٣١٤٩).

وقد أقام النبى منهجه في احتواء السلوكيات الخاطئة على ضرورة الأخذ فى الاعتبار ظروف الخطأ،ولذاكان يفرق بين قليلى الوقوع في الخطأ ممن اشتهروا بحسن السيرة وإيجابية السلوك وعمل الخير، وبين المكثرين من المخالفات السلوكية،ومما يؤكد ذلك ما روى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حُجَّاجًا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرْجِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَزَلْنَا فَجَلَسَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي وَكَانَتْ زِمَالَةُ (دابة السفر) أَبِي بَكْرٍ وَزِمَالَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَاحِدَةً مَعَ غُلامٍ لِأَبِي بَكْرٍ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ فَطَلَعَ وَلَيْسَ مَعَهُ بَعِيرُهُ قَالَ: أَيْنَ بَعِيرُكَ، قَالَ: أَضْلَلْتُهُ الْبَارِحَةَ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَعِيرٌ وَاحِدٌ تُضِلُّهُ؟ قَالَ: فَطَفِقَ أبوبكر يَضْرِبُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ يَتَبَسَّمُ ،وَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْمُحْرِمِ مَا يَصْنَعُ قَالَ ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ فَمَا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَقُولَ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْمُحْرِمِ مَا يَصْنَعُ وَيَتَبَسَّمُ" (أبي داود،ج ٢ ،٢٣٣، ٢٢٤،ح ر١٨١٨) .

وفى ضوء ماسبق يتضح مراعاة النبى لمشاعر الصحابة والتقدير لظروفهم ،والاهتمام بمعالجة مشكلاتهم وما قد يقعوا فيه من مخالفات سلوكية باستخدامه الطرق التربوية المناسبة،ويمكن التطبيق التربوى لذلك بالتغاضى عن السلوكيات الخاطئة التى قد تصدر من الطلاب المشهود لهم بالسلوك المثالى والمرغوب فيه،نظرا لالتزامهم وإيجابية سلوكهم الذى يزكيهم ويشفع لهم .

٩- عدم التراخى فى احتواء السلوك الخاطئ فور حدوثه:

من خصائص المنهج النبوى في احتواء السلوكيات الخاطئة، عدم التباطؤ والسرعة في التصدي للأخطاءالسلوكية عقب حدوثها مباشرة، حتى لا يتوافر لها الثبات، وتصبح عادة لدى الناس يصعب علاجها فيما بعد،ومن المواقف التي لجأ الرسول فيها إلى احتواء السلوك الخاطئ بسرعةأثناء مروره على أحد الصحابة في المسجد، فقدمر النبي بجرهد في المسجد، وقد انكشفت فخذه، فقال" :غط فخذك فإنها من العورة"(الترمذى،ج٤،٩٧ ،ح ر٣٠٠٠)،فالشرع قد أوجب ستر العورة من باب التأدب والهيبة وحفظ الأعراض.

وكان الرسول يسارع في احتواء الأخطاء السلوكيةالطارئةالتى قد تظهر أمام الناس من البعض،لتفادى الأضرار الناتجة عنها، فقد"جاءَ رجلٌ يَتخطَّى رِقابَ النَّاسِ يوم الجمعة والنبى يَخطُب، فقال له:اجلسْ؛ فقدْ آذيتَ "(أبى داود،ج ٢ ،٣٣٣، ٣٣٤،ح ر١١١٨)، فمسارعة الرسول جاءت نتيجة الضرر الناتج من هذا السلوك لوقوع التأذى بالناس منه ،وإشغالهم وصرف انتباههم عن التركيز في الاستماع للخطيب.

ومن المواقف التي تؤكد مسارعة الرسول فى احتواء الأخطاء ماروى "عن عمرو بنِ الشريدِ، عن أبيهِ، قال : مرَّ بي رسولُ اللهِ – – وأنا جالسٌ هكذا ؛ وقد وضعتُ يدي اليسرى خلفَ ظهري ؛ واتَّكأْتُ على أَلْيةِ يديَّ، قال : أتقعدُ قِعدةَ المغضوبِ عليهِم ؟"(أبى داود،ج٧ ، ٢١٧ ،ح ر٤٨٤٨).

ولم يقتصر احتواء الرسول للأخطاء السلوكية على الفرد،بل اشتمل منهجه على المسارعة على احتواء السلوك الخاطئ الذى يصدرعن الجماعة والذى ينتج عنه الوقوع فى الخطيئة أو اقتراف الذنب ،فقد روى عن عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال:حدثنا أصحاب محمد أنهم كانوا يسيرون مع النبى ،فنام رجل منهم، فانطلق بعضُهم إلى حبلٍ معه فأخذه ففزِع، فقال رسولُ اللهِ لا يحِلُّ لمسلمٍ أن يُروِّعَ مسلمًا"(أبى داود،ج٧ ،٣٥٢،ح ر٥٠٠٤).

ويتفق علماء التربية فى العصر الحديث مع المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة على" ضرورة إصلاح الخطأ عند الطالب فور وقوعه ،وعدم تركه بدون تصحيح حتى لايرسخ ذلك الخطأ فى ذهنه" (ابراهيم،١٩٨٣م،٧١).

١٠- الهدوء والثبات الانفعالى:

يمثل الهدوء أحد العوامل المؤثرة في تحقيق الاحتواء والتأثير على الآخرين،فالهدوء أساس بناء الشخصية المؤثرة في الآخرين، ومن الخصائص التي تميز بها المنهج التربوى النبوى في احتواء السلوكيات الخاطئة ،القدرة على المحافظةعلى الهدوء والتماسك الانفعالى والصبر في التعامل مع هذه السلوكيات،وهذا ماحرص الرسول على تربية الصحابة عليه ،فقد روى "عن سليمان بن صرد قال :استبَّ رجلان عند النَّبي ، ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسبُّ صاحبه مغضبًا قد احمرَّ وجهه، فقال النَّبيُّ : إنِّي لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..." (البخارى ١٥٢٩ ، ح ر٦١١٥).

كما تميز المنهج النبوى بالهدوء وضبط النفس في احتواءالأحداث والأزمات،على الرغم من اشتمالها على ما يؤدى إلى عدم التوازن وحسن التصرف ،فبعد تراجع المسلمين في غزوة حنين حين أصاب المسلمون الانحراف في التصور والسلوك ،فأصابهم الغرور فهاجمهم الكفار هجوما قويا أدى إلى فرارهم ،قابل الرسول هذا الانحراف السلوكى بالهدوء والتوازن فاستطاع احتواء الخطأالسلوكى وتحقيق الهدف التربوى ".. فَلَمَّا التَقَى المُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسولُ اللهِ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ، قالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسولِ اللهِ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسولِ اللهِ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ : أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ، فَقالَ عَبَّاسٌ: وَكانَ رَجُلًا صَيِّتًا، فَقُلتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قالَ: فَوَاللَّهِ، لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ البَقَرِ علَى أَوْلَادِهَا، فَقالوا: يا لَبَّيْكَ، يا لَبَّيْكَ، قالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ.."(مسلم،١٣٩٨، ح ر١٧٧٥).

ومن المواقف التي تبرز أثر الهدوء كأحد سمات المنهج النبوى في احتواء النفوس ومعالجة ما ألم بها من خلل أو خطأ،موقفه مع الأنصاربعد توزيع الغنائم على المسلمين بعد الانتصار في غزوة حنين،فقد أعطى رسول الله من هذه الغنائم عطاءً كبيراً للمؤلفة قلوبهم من أهل مكة وبعض الأعراب،ولم يعط الأنصار،فحدثتهم أنفسهم أن الرسول آثر قومه بتقسيم الغنائم ، فجمعهم في مكان، وخطب فيهم قائلاً: " يا معشر الأنصار، مقالة بلغتني عنكم، وموجدة وجدتموها علي في أنفسكم، ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بلى، لله ولرسوله المن والفضل! ثم قال: ألا تجيبونني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ قال : "أما والله لو شئتم لقلتم، ولصدقتكم: أتيتنامُكَذِّباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك" أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم! ألا ترضون يا معشر

الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار! اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله – □ – وتفرقوا"(الغزالى ،١٩٦٥ م ، ٤٢٨،٤٢٩).

وفى ضوء ما يمر به الفردفى الوقت الحاضر من توتر وضغوط وأزمات وتطورات متسارعة في شتى مناحى الحياة ،أدت لتزايد الضغوط والأزمات التي يواجهها الفرد ،وأسهمت في تولد القلق والتوترلديه،يجب تربية الفرد على الهدوء والتوازن في مواجهة الأحداث بصورة تكسبه التوازن الانفعالى وضبط الذات،بما ينعكس على سلوكياته بالإيجاب.

ثانيا : أهداف المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة:

اهتم المنهج التربوى النبوى بتحقيق مجموعة من الأهداف ،والتى تتكامل فيما بينها من أجل بناء الانسان القادر على مقاومة عوامل الانحراف السلوكى،والاتجاه بالسلوك الإنسانى نحوالإيجابية،وتتمثل أهداف المنهج التربوى النبوى فيما يلى:

١-بناء القناعةالفكرية لدى الفرد:

تنشأ الممارسات والسلوكيات الخاطئة لدى الفرد استجابة لأنماط فكريةخاطئة تتسم بعدم المنطقية الفكرية، لذلك فاحتواء السلوكيات الخاطئة يتم من خلال بناء القناعة الفكرية لدى مرتكبيها بإظهار الجوانب الخاطئة في التفكير من خلال استبعاد القناعات الفكرية غير المنطقية ،واستبدالها بالقناعات المنطقية المبنية على الاستدلال والبرهان العقلى الرامى إلى ترسيخها ضمن القناعات الفكرية لدى الفرد .

ولقد تميز المنهج النبوى فى احتواء الأخطاء السلوكية،بالتركيز على تحقيق بناء القناعة الفكرية للفرد، لأنه غالبا ما "ينزع الإنسان عادة إلى السلوك الذى يرضى قناعته الفكرية ودوافعه وعواطفه "(النحلاوى ،٢٠٠٠م،٢٠٥)، فالقناعات الفكرية تمثل القوةالمحركة للسلوك،وإهمال البناء الفكرى للفرد البناء السليم يجعله عرضة للانحراف السلوكى وسهولة التأثير عليه، ومن المواقف النبوية التي تؤكد على أهمية بناء القناعات الفكرية للأفرادتجنبا للأخطاء السلوكية ،ما حدث من الشاب الذى أتى للرسول □ بغيةالأذن له بالزنا ، فقدروى أن " أنَّ غلامًا شابًّا أتى النبيَّ □ فقال : يا نبيَّ اللهِ أتأذنُ لي في الزنا ؟ فصاح الناسُ به ،فقال النبيُّ □ ، ادْنُه فدنا قريبامنه قال: فجلس ،فقال النبيُّ عليه الصلاةُ والسلامُ : أتحبُّه لأُمِّكَ فقال : لا ، جعلني اللهُ

فداك ، قال : كذلك الناسُ لا يُحبُّونَه لِأمَّهاتِهم ، أتحبُّه لابنتِك ؟ قال : لا ، جعلني اللهُ فداك قال : كذلك الناسُ لا يُحبُّونَه لبناتِهم ، أتحبُّه لأختِك ؟ وزاد ابنُ عوفٍ حتى ذكر العمَّةَ والخالةَ ، وهو يقولُ في كلِّ واحدٍ لا ، جعلني اللهُ فداك ، وهو يقولُ كذلك الناسُ لا يُحبُّونَه ...، فوضع رسولُ اللهِ يدَه على صدرِه وقال : اللهمَّ طهِّرْ قلبَه واغفر ذنبَه وحصِّنْ فَرْجَه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شئ"(بن حنبل،ج٣٦ ،٥٤٥،ح ر ٢٢٢١١).

يدلل الموقف السابق على أن الشاب لديه الإدراك والوعى بحرمة الزنا، ولكنه جاء يطلب من الرسول الأذن، فلدى الشاب قناعة فكرية مبنية على حب الاشباع الغريزى، ولذا حرص الرسول على إعادة بناء القناعة الفكرية لدى الشاب لأن العقل والفكر السليم للفرد يأبى الزنا لمحارمه، وفى ذلك احتواء لسبب الخطأ والانحراف الفكرى، ،ومن ثم عمد إلى بناء القناعة الفكرية الإيجابية لدى الشاب،وإحلالها محل القناعة الفكرية الخاطئة المسببة للخطأ السلوكى حتى تتحقق الاستقامة والضبط السلوكى، والرفض والنبذ للسلوك الخاطئ .

ومن المواقف التربوية التي حرص فيها الرسول على تصحيح التصورات الفكرية التى تولد قناعات لدى الأفراد بانتهاج سلوكيات خاطئة ،ما روى أنه "جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النبيِّ ، يَسْأَلُونَ عن عِبَادَةِ النبيِّ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النبيِّ ؟ قدْ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أَحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبَدًا، وقالَ آخَرُ: أنَا أصُومُ الدَّهْرَ ولَا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أنَا أعْتَزِلُ النِّسَاءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَدًا، فَجَاءَ رَسولُ اللَّهِ إلِيهِم، فَقالَ: أنْتُمُ الَّذِينَ قُلتُمْ كَذَا وكَذَا، أما واللَّهِ إنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وأَتْقَاكُمْ له، لَكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي"(البخارى،١٢٩٢، ح ر ٥٠٦٣).

ولقد جاء حرص الرسول من منطلق أن منشأ الأخطاء ناتج عن الخلل فى التصور الفكرى للفرد الذى يولد لديه القناعة بالفعل "فإذا صلح التصور قلت الأخطاء،والواضح من الحديث أن السبب الذى دفع أولئك الصحابة إلى تلك الصور من التبتل والرهبانية والتشدد هو ظنهم أنه لابد من الزيادة على عبادة النبى صلى الله عليه وسلم رجاء النجاة ،حيث أنه أخبر من ربه بالمغفرة بخلافهم ،فصحح لهم النبى تصورهم المجانب للصواب ،وأخبرهم مع كونه مغفورا له ،فإنه أخشى الناس وأتقاهم لله ، وأمرهم بأن يلزموا سنته وطريقته فى العبادة"(المنجد ، ١٩٩٩م ،٢١).

وهذا يؤكد أهمية المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة لأن القناعات الفكرية المبنية على الأدلة والبراهين ، وترتكز على التحليل العقلى والاستدلال الفكرى تمثل الأساس لبناء وثبات القناعات الفكرية والقبول والاقتناع بمحتواها.

٢- وقاية المجتمع من دواعى الانحراف السلوكى :

من الأهداف الأساسية للمنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة المحافظة على سلامة المجتمع من أسباب ودواعى الانحرافات السلوكية ،وأن احتواء هذه السلوكيات الخاطئة عامل من عوامل وقاية المجتمع من الهلاك ،لأن التراخى وإهمال احتواء هذه السلوكيات تعد من أهم أسباب انهيار المجتمع وعدم تقدمه الحضارى،وهذا يستلزم عدم السكوت عن شيوع الانحرافات السلوكية فى المجتمع، والأخذ على يد المنحرفين وعدم إتاحة الفرصة لممارسة السلوكيات الخاطئة،فالمخطئون "إذا تركوا من غير تهذيب ملائم هدموا بناء المجتمع ،فإذا لم يأخذ الفضلاء على أيديهم سقطت الأمة ،وتغير حالها واضطربت أمورها وتقطعت الصلات التي تربطها"(أبوزهرة ،١٩٨١م، ١٣٧).

وهذا ماحذر الرسول من عواقب حدوثه " مَثَلُ القائِمِ علَى حُدُودِ اللَّهِ والواقِعِ فيها، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا علَى سَفِينَةٍ، فأصابَ بَعْضُهُمْ أعْلاها وبَعْضُهُمْ أسْفَلَها، فَكانَ الَّذِينَ في أسْفَلِها إذا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا علَى مَن فَوْقَهُمْ، فقالوا: لو أنَّا خَرَقْنا في نَصِيبِنا خَرْقًا ولَمْ نُؤْذِ مَن فَوْقَنا، فإنْ يَتْرُكُوهُمْ وما أرادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإنْ أخَذُوا علَى أيْدِيهِمْ نَجَوْا، ونَجَوْا جَمِيعًا"(البخارى،٦٠٤،ح ر٢٤٩٣).

وفى موضع آخر جاء التحذير النبوى من اتساع دائرة الانحراف السلوكى،ومغبة اقتران ذلك بعقاب يشمل الأمة عامة، فقدروى عن زينب رضى الله عنها "أنَّ النبيَّ ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، ويْلٌ لِلْعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليومَ مِن رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ هذِه وحَلَّقَ بإصْبَعِهِ الإبْهَامِ والَّتي تَلِيهَا، قالَتْ زَيْنَبُ بنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يا رَسولَ اللَّهِ: أَنَهْلِكُ وفينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: نَعَمْ إذَا كَثُرَ الخَبَثُ"(البخارى،٨٢٤،ح ر٣٣٤٦).

وهذا يدلل على أهمية احتواء الانحرافات والسلوكيات الخاطئة ،وذلك باتخاذ التدابير الوقائية التي تحول دون ممارسة السلوكيات الخاطئة،باستخدام أساليب النصح والإرشاد للسلوك الإيجابى، ،والعمل على اشباع الرغبات والحاجات النفسية فى إطارها المشروع ،حتى يتحقق

للفرد النمو النفسى السوى،مما يجنب الفردالوقوع فى دائرة الانحراف السلوكى المنهى عنه شرعا،ويسهم فى بناء مجتمع قائم على المبادئ والقيم النبيلة التي تحقق السعادة للفرد والمجتمع.

٣- نشرالوعى السلوكى وتنمية المهارات الذاتية:

يُعَدُّ التحلي بالسلوكيات الإيجابية من أهم الصفات التى يتحلى بها المؤمن، وأحد الأهداف التربوية للمنهج النبوى فى احتواء الأخطاء السلوكية ،ويركز المنهج التربوى النبوى على بناء الوعي وتنمية المهارات الذاتية للفردبصورة تكسبه الاتجاه نحو الإيجابية فى شتى معاملاته.

وقد بادرالرسول إلى تنمية المهارات الذاتية المرغوب فيها باعتبارها أحد أهداف المنهج النبوى فى احتواء الأخطاء السلوكية، وذلك من خلال تربية المسلم على الاستقلالية السلوكية ،وضرورة تمتع المسلم بالرؤية الثاقبة ،والبصيرة الناقدة ،التي تكسبه القدرة على تأهيل نفسه على سلوك الخير وعدم الاستسلام للتأثر بالسلوكيات الخاطئة السائدة فى المجتمع ،فقدروى عن حذيفة قال: قال رسول الله :"لا تكونوا إمعة ، تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا".(الترمذى،ج٣ ،٥٣٨،ح ر ٢٠٠٧).

ويعد هدف تنمية المهارات الذاتية للفرد أحد أهداف المنهج النبوى فى احتواء الأخطاء السلوكية ،نظرا لأن فقدان المهارة لدى الشخص قد يكون دافعا للخطأ السلوكى نظرا لشعوره بالفشل والعجزوعدم التوافق،أما توجيه الفرد للمهارة وجعله إيجابيا، وتجنيبه عوامل الاستسلام والخضوع كفيل بحماية الفرد من الخطأ السلوكى،يبدو ذلك من خلال ماروى " أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟» قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: «ائْتِنِي بِهِمَا»، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» قَالَ رَجُلٌ: أَنَا، آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا»، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ»، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ عُودًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلَا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا»، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً

فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ"(الترمذى،ج٢، ٧٤٠ ،٧٤١،ح ر٢١٩٨).

فقد لمس الرسول فى هذا الرجل القدرة على العمل والكسب ،والمفتقد فيه هو نقص المهارة والهمة وعدم التوظيف الأمثل لها،ولذا هدف الرسول إلى بناء المهارة لدى الفرد التي تحول بينه وبين السلوك غير المرغوب فيه ، فجاء تركيز الرسول على تعليمه المهارة ،وتبصيره بنقاط القوة والتميز لديه التى تؤهله للعمل ،وتبعده عن التسول المذموم.

ولم يقتصر منهج النبي □ في احتواء الأخطاء على الجانب النظرى فى إرشاد المخطئ والمقصر إلى المهارة ،بل حرص الرسول □ على احتواء الأخطاء بالتدريب على المهارة عمليا ،فقد روى عن أبى سعيد الخدرى "أن رسول الله □ مر بغلام يسلخ شاة ،فقال له رسول الله :تنح حتى أريك،فأدخل رسول الله يديه بين الجلد واللحم ،فدحس بها حتى توارت إلى الأبط،وقال :يا غلام هكذا فاسلخ ،ثم مضى وصلى بالناس ولم يتوضأ" (الترمذى،ج٢ ،١٠٦١،ح ر٣١٧٩).

كما ركز المنهج التربوى النبوى على احتواء السلوك الخاطئ من خلال التدريب العملى على المهارة التى تربى الدافعية فى المخطئ بالالتزام بالسلوك الصحيح فى المستقبل ،يدلل على ذلك ما روى عن أحد الصحابة" أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ □ ، فَأَمَرَ لَهُ بِوَضُوءٍ ، فَقَالَ : تَوَضَّأْ يَا أَبَا جُبَيْرٍ . فَبَدَأَ أَبُو جُبَيْرٍ بِفِيهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ □ : لَا تَبْتَدِئْ بِفِيكِ يَا أَبَا جُبَيْرٍ ، فَإِنَّ الْكَافِرَ يَبْتَدِئُ بِفِيهِ . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ □ بِوَضُوءٍ ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثًا ، وَالْيُسْرَى ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ."(البيهقى،ج١، ٧٧، ح ر٢١١).

٤-تربية الوازع الدينى والضبط الذاتى للسلوك:

يُعَدُّ الضبط الذاتي للسلوك النابع من الوازع الدينى الداخلى فى الفرد من أكثرأهداف المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الإنسانية الخاطئة التي تربى فى الفردالمسئولية الذاتية عن سلوكه وضبطه والتحكم فيه ،بدلا عن اللجوء لأساليب الضبط الخارجي،وهذا بدوره يسهم فى تشكيل النضج السلوكى للفرد ،وصولا إلى ضبط الممارسات السلوكية فى المجتمع .

ومن الشواهد فى المنهج التربوى النبوى الدالة على تربية الوازع الدينى والضبط الذاتي لسلوك الفرد اعتمادا على ذلك،ما نلمسه فى توجيه رسول الله □ لحفصة رضى الله عنها مستثيرا فى نفسها بواعث الإيمان حيث" بلغ صفيةَ أن حفصةَ قالت بنتُ يهوديٍّ!! فبكت. فدخل عليها

النبيُّ وهي تبكي فقال ما يُبكيكِ؟ فقالت: قالت لي حفصةُ إني ابنةُ يهوديٍّ، فقال النبيُّ إنك لابنةُ نبِيٍّ وإن عمَك لنبيٌّ وإنك لتحتَ نبِيٍّ فبِمَ تفخرُ عليك؟ ثم قال اتقي اللهَ يا حفصة"(الترمذى،ج٦،١٨٨،ح ر ٣٨٩٤)، لقد جاء تركيز النبى فى توجيهه لحفصة مؤسسا على التقوى على اعتبار أنها " تشتمل على كل معانى الخير ،وتجنب كل شر ،لأن التقوى"كلمة جامعة لفعل المأمورات ،وترك المنهيات ،فهى شاملة لأصول الدين وفروعه"(قورة، ١٣٩٥هـ، ٧).

ومن الشواهد التى تدل على اعتماد المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة على تربية الوازع الدينى والضبط الذاتى للسلوك لدى الفرد ،وتكوين الشعورلديه بالرقابة الإلهية على جميع أقواله وأفعاله كأحد الأهداف التربوية التى يسعى لتحقيقها ، لما رأى رجلا يسئ فى أداء صلاته ، دعاه الرسول إلى استحضار مراقبة الله أثناء أدائه للصلاة ووقوفه بين يدى الله عزوجل والإحجام عن شواغل الدنيا،فذلك أدعى للفرد على الاستقامة وإتقان الأداء،فقد روى "أن رسول الله صلى الظهر فلما سلم نادى رجلا فى آخر الصفوف،فقال :يافلان ألا تتقى الله ،ألا تنظر كيف تصلى ؟ إن أحدكم إذا قام يصلى إنما يقوم يناجى ربه،فلينظر كيف يناجيه؟ إنكم ترون أنى لا آراكم،إنى والله لأرى من خلف ظهرى كما أرى من بين يدىَ"(الحاكم،ج١ ،٣٦١ ،ح ر ٨٦١).

ويرتكزالضبط الداخلى للسلوك الناتج عن الوازع الدينى على قناعة الفردبالقيم الدينية ومحددات السلوك والتي تحمل فى مضمونها المراقبة لله فى كل فعل وسلوك ،والتي يعتبرهاالفرد المنهج الذى يسير عليه ،والموجه له فى كافة شئونه،وهذا ماتميز به المنهج النبوى من حيث التركيز على تربية الرقابة الذاتية على السلوك من داخل الإنسان،والذى بدوره ينعكس على السلوك الخارجي بالاستقامة والبعد عن الانحراف.

٥- تقويم وتعديل السلوك:

حدد المولى عزوجل الغاية من خلق الإنسان فقال "وما خلقت الجن والأنس إلاليعبدون"(الذاريات:٥٦)، وكان لانحراف الإنسان عن الغاية التي خلق من أجلها أن بعث الله الرسل عليهم السلام لتعديل السلوكيات البشرية نحو السلوك الذى يريده الله عزوجل ،قال تعالى" كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ

النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ"(البقرة:٢١٣)،وقال " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُون"(البقرة: ١٥١).

وبناء على ذلك فالمنهج التربوى النبوى يهدف إلى تعديل سلوك الإنسان واتجاهاته وأفكاره ومعتقداته وفق المنهج الإلهى "فالإسلام غير السلوك من الوثنية إلى التوحيد ،ومن الكفر إلى الإيمان ،ومن الظلم والطغيان إلى العدل ،ومن سلوك التمرد والعصيان إلى سلوك الطاعة والإلتزام ..،ولذا فالإسلام يعدل من سلوك الفرد ويبنى شخصيته على قيم الحق ومبادئ الخير "(العيسوى، د.ت،١٨٣،١٨٢).

ولقد اتسم المنهج التربوى النبوى في احتواء الأخطاء السلوكية بالدقة والتنظيم بصورة تحقق تعديل وتغيير السلوك إلى الأفضل عن قناعة تجعل الفردحريصا على الالتزام به في حياته،فهدف المنهج التربوى النبوى هو " إحداث تغيرات فى السلوك الإنسانى ،تنمى مظاهر السلوك الإيجابى ،وتقضى على مظاهر السلوك السلبى ،بما يتفق مع أسس ومبادئ العقيدة الإسلامية وحاجات النفس البشرية للوصول إلى شخصية سوية مستقرة "(خوالدة،٢٠٠٤م،٢٨٢).

وبالنظر إلى تعديل وتقويم سلوك الفرد كأحد أهداف المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة نجده يحقق ذلك من خلال المراحل التالية:

- **المرحلةالأولى**: الحماية الفكرية والسلوكية للفردمن خلال إبعاد الفرد عن البيئات التي تتنكر للقيم الإسلامية..،ابتعادا يستهدف توفير نوع من الحماية الفكريةوالروحية والسلوكية..،فقد حرم الرسول على عمر بن الخطاب مطالعة صحيفة واحدة من التوراة ، كما دعا المسلمين إلى مخالفة غير المسلمين في شتى مظاهر حياتهم.
- **المرحلة الثانية**:التعرف على السلوكيات السلبية التى لاتتفق مع المنهج الإسلامى واستبدالها بالسلوكيات الإيجابية المرغوب فيهاالتى تتفق ومبادئ وأحكام الدين الإسلامى.
- **المرحلة الثالثة**: الشروع بتعديل السلوك غير المرغوب به ،وتعزيز ماهو مرغوب به بمختلف أنواع التعزيز (الكيلانى ١٩٨٥،٤١ ،٤٢).

وهذه المراحل تمثل التزكية التى يهدف المولى عزوجل تحقيقها فى عباده، والتى تخدم عملية تعديل وتقويم السلوك ،لأنها بمثابة "انتزاع ما هوغير مرغوب فيه وتعزيز ما هو مرغوب فيه"(الكيلانى ١٩٨٥،٤١) ،قال تعالى " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ

وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُون"(البقرة:١٥١)،لأنه من "الطبيعى أنه متى تزكت النفس وتهذبت طباعها،استقام السلوك الداخلى والخارجى لامحالة"(الميدانى،٤٠،١٩٩٩).

٦- تقديم البدائل السلوكيةالمناسبة:

من أهداف المنهج النبوى فى احتواء الأخطاء السلوكية عدم الاقتصارعلى علاج ونقدالسلوكيات الخاطئة ،وتوضيح سلبياتها،ولكن المبادرة بتقديم البديل السلوكى الصحيح الذى يجنب الفرد هذه السلوكيات الخاطئة،ويصحح المسار السلوكى له، ومما ورد فى السنة النبويةمن تقديم البديل السلوكى المناسب لمن وقع فى الخطأالسلوكى ما روى "أن بِلاَل جاء إِلَى النَّبِيِّ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟ ، قَالَ بِلاَلٌ : كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ ، لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ : أَوَّهْ أَوَّهْ ، عَيْنُ الرِّبَا ، لاَ تَفْعَلْ ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ، ثُمَّ اشْتَرِيه"(البخارى،٥٥٦،ح ر ٢٣١٢).

واعتمد المنهج التربوى النبوى على تقديم البديل السلوكى المناسب باعتباره هدفا لاحتواء السلوكيات الخاطئة التي يقع فيها الأفراد ، فقد روى "عن رافع بن عمرو الغفاري قال : كنت أرمي نخلا للأنصار و أنا غلام ، فرآني النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا غلام لم ترمي النخل ؟ فقلت : آكل قال : فلا ترم النخل وكل مما يسقط في أسفلها ، ثم مسح رأسي و قال : اللهم اشبع بطنه"(الحاكم،ج٣، ٥٠٢،ح ر ٥٨٧٤).

وفى أسلوب التعامل حرص المنهج التربوى النبوى على تقديم البديل السلوكى المناسب ،حينما وجد الخطأ من الصحابة فى طريقة التعامل مع المخطئ، والتركيز على إظهارسلبياته بدلا من احتوائه وعدم امتهان كرامته، وتعزيزالجانب الإيجابى فيه،لئلا يكون ذلك سببا فى مواصلة انحرافه والإصرار على السلوك الخاطئ،فقدروى أنه" أُتِيَ النبيُّ برَجُلٍ قدْ شَرِبَ، قَالَ: اضْرِبُوهُ قَالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بيَدِهِ، والضَّارِبُ بنَعْلِهِ، والضَّارِبُ بثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أخْزَاكَ اللَّهُ، قَالَ: لا تَقُولوا هَكَذَا، لا تُعِينُوا عليه الشَّيْطَانَ".(البخارى،١٦٧٨، ح ر ٦٧٧٧).

ومن الشواهد فى المنهج التربوى النبوى على احتواء السلوكيات الخاطئة والتي تبرز الهدف التربوى من توجيه المخطئ للبدائل السلوكية الإيجابية ، إرشاده للطريقة الصحيحة فى عرض الطعام وبيعه بعد انتقاده للسلوك الخاطئ فى عرض الطعام، وعدم إظهار مابه من عيب أمام الآخرين، فقد مر" رَسولَ اللهِ علَى صُبْرَةِ طَعامٍ فأدْخَلَ يَدَهُ فيها، فَنالَتْ أصابِعُهُ بَلَلًا

فقالَ: ما هذا يا صاحِبَ الطَّعامِ؟ قالَ أصابَتْهُ السَّماءُ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: أفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعامِ كَيْ يَراهُ النَّاسُ، مَن غَشَّ فليسَ مِنِّي"(مسلم،٩٩،ح ر ١٠٢)، وهذا مايجب الالتزام به فى العملية التعليمية من ضرورة ارشاد المتعلم للسلوك الايجابى المراد تطبيقه كبديل للسلوكيات الخاطئة غير المرغوب فيها.

ويمكن توظيف البديل السلوكى المناسب باعتباره من أهداف المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة تربويا فى الإرشاد للبدائل العلاجية التي تحقق الوقاية للفرد من الوقوع فى السلوكيات الخاطئة ،ويؤكد ذلك ماروى عن الرسول أنه "قالَ: يامعشر الشباب مَنِ اسْتَطَاعَ منكم البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإنَّه أغَضُّ لِلْبَصَرِ، وأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، ومَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ، فإنَّه له وِجَاءٌ"(البخارى،٤٥٩،ح ر ١٩٠٥).

ثالثا: الأساليب التربوية النبوية فى احتواء السلوكيات الخاطئة:

إن احتواءالسلوكيات الخاطئةعمل تربوي وتعليمي يهدف إلى الارتقاء بالمستوى الأخلاقى للمجتمع ،وسبيل للتقدم والازدهار فى ظل التحديات التي تواجه المجتمع الإسلامى ،ولذا فالوعى بالأساليب النبوية فى احتواء الأخطاء السلوكية يسهم فى الحد من تلك الأخطاء وضمان عدم تكرار حدوثها، ومن خلال البحث في السنة النبوية الشريفة توصل الباحث إلى عدد من الأساليب التربوية المتنوعة التي استخدمها الرسول في احتواء السلوكيات الخاطئة للأفراد،ومن أهم هذه الأساليب:

١- أسلوب التركيز على نقدالجزء الخاطئ في السلوك الخاطئ:

من المعلوم أن النقد البناء يتم من أجل تصحيح الأخطاء ،ويعرف النقد بأنه "استدراك على عمل أوتصرف غير صحيح ابتغاء تجنبه"(البوطى ،١٩٨٤م،٧) ، وحرص الرسول على احتواء السلوكيات الخاطئة من خلال استخدامه لأسلوب التركيزعلى توجيه النقد للجزء الخاطئ من السلوك العام للفرد فى العديد من المواقف السلوكية المراد احتواؤها،واستخدم الرسول طريقة مدح المخطئ وإشعاره بالإنصاف خلال توجيه النقد والإنكارللممارسات السلوكية الخاطئةالخاصة به، فقال "نعم الرجل خُريم الأسدى لوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا فَعَجِلَ فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ "(أبى داود،ج٦، ١٨٦، ح ر ٤٠٨٩) ،وكذلك روى عن النبى قوله" نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللَّهِ، لو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَكانَ بَعْدُ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلَّا قَلِيلًا".(البخارى،٢٧٣،ح ر ١١٢٢).

كما استخدم الرسول النقد غير المباشرفى احتواء السلوك الخاطئ ببيان العلة من السلوك المنتقد،فقد اسْتَعْمَلَ النبيُّ رَجُلًا مِن بَنِي أسْدٍ يُقَالُ له ابنُ الأُتَبِيَّةِ علَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ قالَ: هذا لَكُمْ وهذا أُهْدِيَ لِي، فَقَامَ النبيُّ علَى المِنْبَرِ – قالَ سُفْيَانُ أيضًا فَصَعِدَ المِنْبَرَ – فَحَمِدَ اللَّهَ وأَثْنَى عليه ثُمَّ قالَ: ما بَالُ العَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتي يقولُ: هذا لكَ وهذا لِي، فَهَلَّا جَلَسَ في بَيْتِ أبِيهِ وأُمِّهِ، فَيَنْظُرُ أيُهْدَى له أمْ لا، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، لا يَأْتي بشيءٍ إلَّا جَاءَ به يَومَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ علَى رَقَبَتِهِ، إنْ كانَ بَعِيرًا له رُغَاءٌ، أوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أوْ شَاةً تَيْعَرُ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إبْطَيْهِ ألا هلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا."(البخارى،١٧٧٩،ح ر٧١٩٧)

وفى ضوء ذلك ينبغي على المربى الاستفادة من الأحداث الجارية لإرشاد الفرد إلى السلوك الصحيح ،فقابلية الفرد للتوجيه والإرشاد تزداد بارتباط التوجيه والإرشاد بالمشكلات التي يعانى منها أفراد المجتمع ،وذلك من أجل التوصل للحلول المناسبة لما يعانيه الأفراد من مشكلات.

وفى بعض الحالات كان الرسول يستخدم النقد المباشر للسلوك الخاطئ حينما تستدعى المواقف ذلك ،ومما يستدل به على ذلك ،ما روى عن جابر بن عبدالله قال:" أتانا رسولُ اللَّهِ فرأى رجلًا شعْثًا قد تفرَّقَ شعرُه فقالَ أما كانَ هذا يجدُ ما يُسَكِّنُ بِه شعره؟، ورأى رجلًا عليهِ ثيابٌ وَسِخةٌ فقالَ أما كانَ هذا يجدُ ما يغسلُ بِه ثوبه؟"(أبى داود،ج ٦ ،١٦٨ ،ح ر ٤٠٦٢)،وتوجيه النقد لكلا السلوكين لهدف تربوى مهم وهوتوجيه المخطئ لتحسين السلوك، والحرص على الظهور بمظهر حسن.

ومن الضرورى فى استخدام أسلوب النقد لاحتواء السلوكيات الخاطئة تقديم البديل السلوكى الإيجابى حتى لايقع المخطئ فى حيرة بين السلوك السلبى المنتقد والايجابى المرغوب فيه "فعندمانقوم باحاطة الطرف الآخر بالخطأ الذى ارتكبه عليك أن تخبره أيضا بالكيفيةالتى يمكنه بها تصحيحه،ولاينبغى التشديد على الخطأ نفسه ،بل على طرائق ووسائل تصحيح هذا الخطأ،وتجنب تكرار حدوثه"(جبلين ،٢٠٠٢م، ٢١٣).

وأسلوب النقد البناء للسلوك الخاطئ من الأساليب الإيجابية ذات التأثير المباشر فى احتواء السلوكيات الخاطئة ،والتطبيق التربوى لها يتم من خلال مراعاة المعلم لما يتمتع به التلميذ من جوانب إيجابية،كما أن النقد بطريقة غير مباشرة يساعد على احتواء السلوكيات الخاطئة لدى التلميذ بصورة إيجابية،ومن الضرورى التركيزمن المعلم على مدى مناسبة النقد للسلوك من حيث

الكم والكيف ،حتى لايؤدى إلى نتائج عكسية ،فالمبالغة فى النقد قديترتب عليها الإضرار بنفسية الفرد، فيصبح عرضة للانحراف السلوكى.

وفى ضوء ذلك يجب التربية على مهارات النقد البناء،لأن توجيه النقد ضرورة للتصحيح والتقويم، فينبغي تضمين المناهج الدراسية مبادئ ومهارات التفكير النقدي،وأن يربى الأفرادعلى مقومات النقد وآدابه حتى نصل إلى المستوى المقبول من النقد البناء وتحقيق الهدف المرجو منه.

٢-أسلوب الإقناع:

من الأساليب التربوية المستخدمة فى المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة ،أسلوب إقناع المخطئ بالابتعاد عن السلوك الخاطئ من خلال تصحيح الخطأ، فاقلاع المخطئ عن خطئه وتجنبه له عن اقتناع من أفضل السبل لاحتواء الأخطاءوتلاشيها، ومن صوراستخدام الإقناع باعتباره سبيلاً لاحتواء الخطأ فى المنهج التربوى النبوى ما حدث من الأعرابى الذى جاء إلى رسول الله □ ، وكان يحمل بين طياته الشك والاتهام لزوجته، فَقالَ: إنَّ امْرَأَتي ولَدَتْ غُلَامًا أسْوَدَ، وإنِّي أنْكَرْتُهُ، فَقالَ له رَسولُ اللَّهِ □: هلْ لكَ مِن إبِلٍ؟، قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَما ألْوَانُهَا؟، قالَ: حُمْرٌ، قالَ: هلْ فِيهَا مِن أوْرَقَ؟، قالَ: إنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قالَ: فأنَّى تُرَى ذلكَ جَاءَهَا، قالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، عِرْقٌ نَزَعَهَا، قالَ: ولَعَلَّ هذا عِرْقٌ نَزَعَهُ، ولَمْ يُرَخِّصْ له في الِانْتِفَاءِ منه"(البخارى،١٨٠٧،ح ر ٧٣١٤).

وقد يكون استخدام أسلوب الإقناع بالكشف عن السلبيات المترتبة على السلوكيات، لتكوين الإقناع الفكري والنفسى عند المخطئ، وإرشاده لمايجب القيام به من واجبات ،ومن ذلك ماروى عن الرسول ﷺ أنه قال:لأحد الصحابة "أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلتُ: إِنِّي أَفْعَلُ ذلكَ، قالَ: فإنَّكَ، إِذَا فَعَلْتَ ذلكَ، هَجَمَتْ عَيْنَاكَ، وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ، لِعَيْنِكَ حَقٌّ، وَلِنَفْسِكَ حَقٌّ، وَلأَهْلِكَ حَقٌّ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِر"(مسلم،٨١٦،ح ر ١١٥٩).

٣-أسلوب التنفير من الخطأ:

وهو ربط السلوكيات الخاطئة بشئ منفر بهدف تجنبها و التوقف عنهامستقبلا،وقد استخدم الرسول □ هذا الأسلوب للتنفير من الإقدام على السلوكيات الخاطئة ،كالتنفير من البغى وقطع الأرحام، فقال □ " ما من ذنبٍ أجدرُ أن يعجِّل اللهُ تعالى لصاحبه العقوبةَ في الدنيا، مع ما يدِّخر له في الآخرةِ مثل البغيِ وقطيعةِ الرحمِ" (أبى داود،ج٧ ، ٣٦٣ ،ح ر ٤٩٠٢)،والتنفيرمن

كتمان العلم وعدم نشره وتعليمه للناس،فقال " من سُئل عن علمٍ فكتمه ألجمه اللهُ بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامةِ"(أبى داود،ج٥ ،٥٠٠ ،ح ر٣٦٥٨).

وفى موضع آخريستخدم أسلوب التنفير من طلب العلم لأغراض دنيوية كالمباهاة والتفاخر به على الآخرين أو مجادلة الجاهلين..،فقال "لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، من فعل ذلك فالنار النار"،كما نفر الرسول من التشبه بالشيطان فى الأكل والشرب باليد اليسرى، فقال " لا يَأْكُلَنَّ أحَدٌ مِنكُم بشِمالِهِ، ولا يَشْرَبَنَّ بها، فإنَّ الشَّيْطانَ يَأْكُلُ بشِمالِهِ، ويَشْرَبُ بها"(مسلم،١٥٩٩،ح ر٢٠٢٠).

كما استخدم الرسول القياس للتنفير من السلوك الخاطئ،وتبغيضه فى النفوس ،فقدروى "أنَّ رَسولَ اللهِ رَأَى نُخَامَةً في قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فأقْبَلَ علَى النَّاسِ، فَقالَ: ما بَالُ أحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَخَّعُ أمَامَهُ، أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يُسْتَقْبَلَ فيُتَنَخَّعَ في وجْهِهِ؟ فَإِذَا تَنَخَّعَ أحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عن يَسَارِهِ، تَحْتَ قَدَمِهِ، فإنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا ووَصَفَ القَاسِمُ فَتَفَلَ في ثَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضَهُ علَى بَعْضٍ"(مسلم،٣٨٩،ح ر٥٥٠).

٤- أسلوب العتاب والتأنيب:

من الأساليب ذات التأثير النفسى التي تستخدم لاحتواء السلوكيات غير المرغوبة والحد منها أسلوب العتاب والتأنيب ،وذلك باظهار عدم القبول والرضا عن سلوك بهدف التخلي عنه،"فاستخدام التأنيب واللوم من الأساليب الناجحة فى ردع المسئ عن خطئه،ورجوعه إلى جادة الصواب ،على أن يكون اللوم بقدر مناسب فى زمان مناسب ومكان مناسب للشخص المستحق لذلك ،ويجب أن لايكثر منه الوالد أو المربى بحيث يشعر المتعلم بالإحباط ،ويدفعه إلى الغضب والعدوان ،وعدم الحياء فى كثيرمن الأحيان "(الفندى، ٢٠٠٣ م،٢٢٠).

وقد بادر الرسول إلى توجيه العتاب لمن لم يحسنوا التصرف مع قائدهم حين خالف أمر النبى ،فقد "بعثَ النَّبيُّ سريَّةً فسَلَّحتُ رجلًا منْهم سيفًا فلمَّا رجعَ قالَ لو رأيتَ ما لامنا رسولُ اللَّهِ قالَ أعجزتُم إذ بعثتُ رجلًا منْكم فلم يمضِ لأمري أن تجعلوا مَكانَهُ مَن يمضي لأمري"(أبى داود،ج ٤ ،٢٦٦،ح ر٢٦٢٧).

وقد عاتب رسول الله معاذ بن جبل عندما أطال القراءة فى الصلاة فى إمامته لقومه، حيث جاء رجل يشكو معاذاً إلى الرسول ،فقد" كانَ يُصَلِّي مع النبيِّ ، ثُمَّ يَأْتي قَوْمَهُ فيُصَلِّي بهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بهِمُ البَقَرَةَ، قالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذلكَ مُعَاذًا، فَقالَ: إنَّه مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذلكَ الرَّجُلَ، فأتَى النبيَّ فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بأَيْدِينَا،

ونَسْقِي بنَوَاضِحِنَا، وإنَّ مُعَاذًا صَلَّى بنَا البَارِحَةَ، فَقَرَأَ البَقَرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أنِّي مُنَافِقٌ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: يا مُعَاذُ، أفَتَّانٌ أنْتَ (ثَلَاثًا) اقْرَأْ: والشَّمْسِ وضُحَاهَا وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ونَحْوَهَما"(البخارى،١٥٢٧،ح ر ٦١٠٦).

كما عاتب الرسول ﷺ الصحابى أبا ذر باستخدام العبارات اللفظية التي تستنكر مقولته وخطأه حين عير رجلا بسواد أمه، موجها إياه لما ينبغي الالتزام به من سلوك فى تعاملاته،فقد روى "لَقِيتُ أبَا ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ، وعليه حُلَّةٌ، وعلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عن ذلكَ، فَقالَ: إنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بأُمِّهِ، فَقالَ لي النبيُّ ﷺ: يا أبَا ذَرٍّ أعَيَّرْتَهُ بأُمِّهِ؟ إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أيْدِيكُمْ، فمَن كانَ أخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ ممَّا يَأْكُلُ، ولْيُلْبِسْهُ ممَّا يَلْبَسُ، ولَا تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ، فإنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فأعِينُوهُمْ"(البخارى،١٨،ح ر ٣٠).

كما استخدم الرسول العتاب المقرون بالتحذير مع أسامة بن زيد لما قتل "مرداس بن نهيك" بعد أن نطق بالشهادتين ظنا منه أنه فعل ذلك تفاديا للقتل، فجاء العتاب من الرسول ﷺ مشتملا على التحذير من تبعات الخطأ، وتكرار التخويف لتجنب تكرار الخطأ،فقد روى عن أسامة بن زيد"بَعَثَنَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الحُرَقَةِ مِن جُهَيْنَةَ، قالَ: فَصَبَّحْنَا القَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، قالَ: ولَحِقْتُ أنَا ورَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ رَجُلًا منهمْ، قالَ: فَلَمَّا غَشِينَاهُ قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، قالَ: فَكَفَّ عنْه الأنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ برُمْحِي حتَّى قَتَلْتُهُ، قالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، قالَ: فَقالَ لِي: يا أُسَامَةُ، أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّما كانَ مُتَعَوِّذًا، قالَ: أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ قالَ: فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ، حتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليَومِ"(البخارى،١٧٠٠،ح ر ٦٨٧٢).

٥- أسلوب إظهار الغضب:

من الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ فى احتواء السلوكيات الخاطئة أسلوب إظهار الغضب عند سماع أو حدوث السلوك الخاطئ، وذلك لردع المخطئ عن خطئه وإنكار السلوكيات غير المناسبة،وقد استخدم الرسول أسلوب إظهارالغضب مع السائل عن ضالة الإبل لتجاوز السائل فى سؤاله وقصوره فى الفهم وخطئه الواضح فى القياس ،فقد روى " أنَّ أعْرَابِيًّا سَأَلَ النبيَّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ، قالَ: عَرِّفْهَا سَنَةً، فإنْ جَاءَ أحَدٌ يُخْبِرُكَ بعِفَاصِهَا، ووِكَائِهَا، وإلَّا فَاسْتَنْفِقْ بهَا، وسَأَلَهُ عن ضَالَّةِ الإبِلِ؟ فَتَمَعَّرَ وجْهُهُ، وقالَ: ما لكَ ولَهَا، معهَا سِقَاؤُهَا وحِذَاؤُهَا

تَرِدُ المَاءَ، وتَأْكُلُ الشَّجَرَ، دَعْهَا حتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا وسَأَلَهُ عن ضَالَّةِ الغَنَمِ؟ فَقالَ: هي لكَ أوْ لأخِيكَ أوْ لِلذِّئْبِ"(البخارى،٥٨٨،ح ر٢٤٣٨).

كما كان الرسول □ لايواجه المخطئ بسلوكه الخاطئ، إنما كان يستخدم تعبيرات الوجه لإظهار الغضب وعدم الرضا عن السلوك،ومن ذلك ماروى عن عائشة" أنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسولُ اللَّهِ □ قَامَ علَى البَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ في وجْهِهِ الكَرَاهيةَ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أتُوبُ إلى اللَّهِ وإلَى رَسولِهِ □، مَاذَا أذْنَبْتُ؟ فَقالَ رَسولُ اللَّهِ □: ما بَالُ هذِه النُّمْرُقَةِ؟ قُلتُ: اشْتَرَيْتُهَا لكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وتَوَسَّدَهَا، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ □: إنَّ أصْحَابَ هذِه الصُّوَرِ يَومَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فيُقَالُ لهمْ: أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ، وقالَ: إنَّ البَيْتَ الَّذي فيه الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلَائِكَةُ".(البخارى،٥٠٧،ح ر٢١٠٥).

ومن المواقف التي استخدم فيها الرسول أسلوب إظهار الغضب لاحتواء الخطأ السلوكى الذى يحمل بين طياته مخالفة أمر من أمور الدين ،أو تتناقض معه ،فقد روى أن أسامة لما جاء يشفع عند النبى فى حد من الحدود "... فَقالَ رَسولُ اللَّهِ □: أتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قالَ: إنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقَامُوا عليه الحَدَّ، وأيْمُ اللَّهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"(البخارى،٨٦١،ح ر٣٤٧٥).

ومن دلائل استخدام أسلوب إظهار الغضب فى المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوك الخاطئ، التحذير من الفرقة والاختلاف وأخذ العبرة من شيوع الاختلاف فى الأمم السابقة ، والتحذير من التشبه بهم، فقدروى عن عبد الله بن عمرو" قَالَ : هَجَّرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ □ يَوْمًا ، قَالَ : فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ □ ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ"(مسلم،٢٠٥٣،ح ر٢٦٦٦).

٦- أسلوب التلميح بالخطأ:

من هدى الرسول □ فى احتواء السلوكيات الخاطئة أسلوب التلميح بالخطأ دون تشهير بصاحبه ،حيث راعى الرسول نفسية المخطئ ،وعدم مواجهته بالخطأ مواجهة علنية بهدف تهذيب سلوكه دون تجريح أو إحراج،ولذا يعد من الأساليب ذات التأثير الجيد على النفس ،وزيادة الاستعداد النفسى والفكرى لتصحيح السلوك الخاطئ، فاستخدام الأساليب غير المباشرة

فى احتواء السلوكيات الخاطئة يحقق نتائج إيجابية ،لأن "التصريح يهتك حجاب الهيبة ،ويورث الجرأة على الهجوم ،ويهيج الحرص على الإصرار"(الغزالى ، ١٩٩٩م، ج٨،١).

وقد جسد المنهج النبوى استخدام أسلوب التعريض بالخطأ لاحتواء السلوكيات الخاطئة مراعيا لنفسية المخطئ فى العديد من المواقف منها، "اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النبيِّ ، فَجَعَلَ أَحَدُهُما يَغْضَبُ وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النبيُّ ، فَقالَ :إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لو قالَهَا لَذَهَبَ ذَا عنْه: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ،فقال له الرجل:أمجنونا ترانى؟ "(مسلم،٢٠١٥،ح ر ٢٦١٠).

ومن الشواهد على استخدامه لأسلوب التلميح والتعريض بالخطأ وذلك فى التحذيرمن الانشغال فى الصلاة بشئ من الأمور الدنيوية ،فقال الرسول " ما بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذلكَ، حتَّى قالَ: لَيَنْتَهُنَّ عن ذلكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ"(البخارى،١٨٥،ح ر ٧٥٠).

وفي بيان رفقه بأمته وحرصه على التخفيف عليهم ،وهذا ماتميز به منهج النبي بالأخذ بالأيسر ،إلا أن البعض قد مالوا للتشدد ،فنبه الرسول على ذلك بصورة تحمل التعريض بخطأ هذا النهج فعن عَائِشَةُ رضي الله عنها قالت: صَنَعَ النَّبِيُّ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ:" مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً " (البخاري،١٥٢٦،ح ر ٦١٠١).

وتبدو أهميةاستخدام هذا الأسلوب التربوى فى العملية التعليمية كونه يعزز ثقة ومحبة المتعلمين للمعلم بصورة تدفعهم إلى الرجوع إليه فى حل مشكلاتهم وقضاياهم التي تواجههم، لإرشادهم وتوجيههم إلى السلوكيات الإيجابية.

٧- أسلوب بيان الضرر الناتج عن السلوك الخاطئ:

من الأساليب التي استخدمها الرسول فى احتواء الأخطاء بيان العواقب السيئة والأضرار الناتجة عن ارتكاب السلوكيات الخاطئة ، ومن ذلك بيان عاقبة عدم الالتزام باستقامة الصفوف فى أداء الصلاة ،وأن هذه المخالفة الظاهرية ينتج عنها المخالفة الباطنية ،ووقوع التفاوت بين القلوب وعدم استقامتها،الذى بدوره يؤدى لحدوث التنافر وغياب التآلف، فالنبي لما رأى الصف في الصلاة غير مستوٍ، قال" لتسوون صفوفكم، أو ليخالفن الله بين وجوهكم "(مسلم،٣٢٤،ح ر ٤٣٦).

كما حذر الرسول من سلوك المبالغة فى المدح للفرد، والتأثير السلبى لذلك على الممدوح ،لأنه قد يؤدى لفتنة الممدوح وإعجابه بنفسه،وهذا ما حذر الرسول من ضرره على الفرد،فقد " أَثْنَى رَجُلٌ علَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبيِّ ، فَقالَ: ويْلَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، مِرَارًا، ثُمَّ قالَ: مَن كانَ مِنكُم مَادِحًا أخَاهُ لا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أحْسِبُ فُلَانًا، واللَّهُ حَسِيبُهُ، ولَا أُزَكِّي علَى اللَّهِ أحَدًا، أحْسِبُهُ كَذَا وكَذَا، إنْ كانَ يَعْلَمُ ذلكَ منه"(البخارى،٦٥٠،ح ر٢٦٦٢).

ومن المواقف التي تدلل على هذا الأسلوب فى احتواء الأخطاء النهى عن لعن الريح وما لايستحق اللعن،لجهل الفرد بالضررالناتج عن اللعن ،فقد روى " أن رجلاً لعن الريحَ، وفي لفظٍ: إن رجلاً نازعتْه الريحُ رداءَه على عهدِ النبيِّ فلعنَها، فقال النبيُّ : لا تلعنْها فإنها مأمورةٌ، وإنه من لعنَ شيئًا ليس له بأهلٍ رجعتِ اللعنةُ عليه"(أبى داود،ج٧ ،٢٧٠، ٤٩٠٨).

كما حرص النبى على توجيه أصحابه وتقويم سلوكياتهم ،مؤكداعلى ضرورة الاجتماع وعدم التفرق فى سفرهم وجهادهم،لأن التباعد والتفرق ولو بالأبدان ،من الوسائل التي يستثمرها الشيطان لبث عوامل الفرقة والتنازع والتباعد فيما بينهم،فقد "كانَ النَّاسُ إذا نزلوا منزلًا تفرَّقوا في الشِّعابِ والأوديةِ فقالَ رسولُ اللَّهِ إنَّ تفرُّقَكم في هذِهِ الشِّعابِ والأوديةِ إنَّما ذلِكم منَ الشَّيطانِ فلم ينزل بعدَ ذلِكَ منزلًا إلَّا انضمَّ بعضُهم إلى بعضٍ حتَّى يقالَ لو بُسِطَ عليْهم ثوبٌ لعمَّهم "(أبى داود،ج ٤، ٢٦٧،ح ر٢٦٢٨).

٨- أسلوب المداعبةوالمزاح :

أسلوب المداعبة والمزاح وإدخال السرورعلى الفرد من الأساليب ذات الأثر التربوي والنفسي الكبير ، كما أنه من الأساليب الداعمة للفرد فى مقاومة اليأس والملل جراء ما يواجهه فى حياته من الهموم والأحزان،

وقد استخدم الرسول ، أسلوب المزاح والدعابة ،سبيلاً لإكساب الفرد الخبرات والمعلومات الجديدة، حيث روى أنس بن مالك رضي الله عنه "أن رجلاً أتى النبى فقال يارسول الله:احملنى قال:إنا حاملوك على ولد الناقة قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبى : وهل تلد الإبل إلا النوق" (أبى داود،ج ٧، ٣٤٨،ح ر٤٩٩٨).

كما استخدم الرسول أسلوب المداعبة لاحتواء سلوك خاطئ من أحد الصحابة بصورة حققت فى الصحابى التأثير النفسى والهدف التربوى المراد وتصحيح سلوكه، " قال خوّات بن جبير: نزلت مع رسول الله مَرَّ الظَّهران (قرية قرب مكة)، فخرجت من خبائي، فإذا نسوة

يتحدثن، فأعجبنني، فرجعت، فأخرجت حلّة لي من عَيبَتي، فلبستها، ثم جلست إليهنّ، وخرج رسول الله من قبّته، فقال: "أبا عبد الله! ما يجلسك إليهنّ؟" قال: فهِبتُ رسول الله ، فقلت: يا رسول الله جملٌ لي شَرودٌ، أبتغي له قيدا، قال: فمضى رسول الله ، وتبعته، فألقى إلي رداءه، ودخل الأراك (موضع في عرفات)، فقضى حاجته، وتوضأ، ثم جاء، فقال: "أبا عبد الله! ما فعل شِرادُ جملك؟" ثم ارتحلنا، فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال: "السلام عليكم أبا عبد الله، ما فعل شراد جملك؟.

قال: فتعجلت إلى المدينة، فاجتنبت المسجد ومجالسة رسول الله ، فلما طال ذلك علي تحيَّنتُ ساعة خلوة المسجد، فجعلت أصلي، فخرج رسول الله من بعض حجره، فجاء، فصلى ركعتين خفيفتين، ثم جلس، وطوَّلتُ رجاء أن يذهب ويدعني، فقال: "طوِّل أبا عبد الله ما شئت، فلستُ بقائم حتى تنصرف"، فقلت: والله لأعتذرنَّ إلى رسول الله ، ولأبرئنَّ صدره، فانصرفتُ، فقال: "السلام عليكم أبا عبد الله، ما فعل شراد جملك؟."، فقلت: والذي بعثك بالحق ما شرد ذاك الجمل منذ أسلمت، فقال: "رحمك الله" مرتين أو ثلاثاً، ثم أمسك عنّي، فلم يعد".(ابن الأثير،ج٢، ٤٥٧، ٤٥٨).

٩- أسلوب الهجروالمقاطعةالجماعية:

أسلوب الهجر الاجتماعى أو المقاطعة الجماعية أسلوب تأديبى تربوى لاحتواء الأخطاء السلوكية ،ورجوع المخطئ إلى صوابه،وهومن الأساليب التربوية التي" تستخدمهاالجماعة الواعية لتربية وإصلاح أفراد شذوا عن السلوك المستقيم ،واقترفوا أخطاء اجتماعية كبرى،لإعادتهم إلى السواء"(الهاشمى، ١٩٨١م،ص ٣٠٧) ،كما أن المقاطعة تربية مجتمعية ،فمن خلالها يتولد فى نفوس أفراد المجتمع أن المقاطعة والهجر بنفس الأسلوب هي مصير مرتكب الخطأ.

ويتجلى هذا الأسلوب فى شأن الثلاثة الذين تخلفواعن المشاركة فى غزوة تبوك بدون عذر شرعى ،فكان الهجر الاجتماعى سبباً من أسباب مراجعة سلوكهم الخاطئ والتوبة عنه ،وقد أوضح القرآن الكريم مقدار المعاناة النفسية التي عايشها هؤلاء جراء الهجر الاجتماعى لهم، قال تعالى "وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ "(التوبة : ١١٨)، فدعوة الرسول إلى مقاطعتهم وعدم مجالستهم وهجرهم ،هو" هجر من يظهر المنكرات ،فيهجر حتى يتوب منها كما هجر الرسول الثلاثة الذين خلفوا حتى أنزل الله

فيهم توبتهم ،وهذا الهجربمنزلة التعزيرلمن ظهر منه ترك الواجبات أو فعل المحرمات" (السيوطى ،١٩٨٧م، ١٠).

وينبغى الأخذ فى الاعتبار النتائج المترتبة على استخدام أسلوب الهجر الاجتماعى للمخطئ "فإذا كانت المصلحة فى هجرانه راجحة، بحيث يفضى هجره إلى ضعف الشر،كان ذلك حينئذ هجراً مشروعاً،وإذاكان المهجور لايرتدع به،بل يزيد منه،بحيث تكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته ،لم يشرع الهجر،بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر"(بن تيمية،مجموع الفتاوى ،ج٢٨ ،١٩٩٧م،١١٦).

١٠- أسلوب إضعاف السلوك الخاطئ بالتجاهل :

من الأساليب المستخدمة فى المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة البسيطة التي لاتحتاج فى احتوائها سوى تجاهل السلوك، وعدم الاهتمام به أو صرف الانتباه عنه،حتى يتخلى الفرد عن مثل هذه السلوكيات الخاطئة ،ومن المواقف التي تؤكد ذلك من السنة النبوية ، تجاهل الرسول □ ،أم سلمة ،حين كلمته ،أن يكلم الناس عند تقديم هداياهم،أن يقدموها فى أي بيت كان من بيوت زوجاته،وتجاهله □ لطلبها تعبيرا عن عدم رضاه عن هذا السلوك، فقد روى عن عائشة رضى الله عنها "أنَّ نساء رسول الله □ كنَّ حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفيَّة وسودة، والحزب الآخر أمُّ سلمة وسائر نساء رسول الله □، وكان المسلمون قد علموا حبَّ رسول الله □ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هديَّة يريد أن يهديها إلى رسول الله □ أخَّرها، حتَّى إذا كان رسول الله □ في بيت عائشة بعث صاحب الهديَّة إلى رسول الله □ في بيت عائشة، فكلَّم حزب أمِّ سلمة فقلن لها: كلِّمي رسول الله □ يكلِّم النَّاس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله □ هديَّة فليهدها حيث كان من بيوت نسائه، فكلَّمته أمُّ سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئًا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئًا، فقلن لها: فكلِّميه. قالت: فكلَّمته حين دار إليها أيضًا، فلم يقل لها شيئًا. فسألنها فقالت: ما قال لي شيئًا. فقلن لها: كلِّميه حتَّى يكلِّمك. فدار إليها فكلَّمته، فقال لها: لا تؤذيني في عائشة؛ فإنَّ الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلَّا عائشة. قالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله..."(البخارى،٦٢٦ ،ح ر ٢٥٨١).

ومن المواقف التي استخدم فيها الرسول □ أسلوب التجاهل لاحتواء السلوكيات الخاطئة ،تجاهله لما طلب سعد بن أبى وقاص باعطاء أحد الصحابة مثلما يعطى غيره من الناس ومراجعته للرسول فى ذلك أكثر من مرة "عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ □

أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدٌ جَالِسٌ ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ □ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا ، فَقَالَ : أَوْ مُسْلِمًا فَسَكَتُّ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي ، فَقُلْتُ : مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا ، فَقَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي ، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ □ ، ثُمَّ قَالَ : يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ"(البخارى،١٧،ح ر٢٧).

١١- أسلوب تصحيح السلبيات الناتجة عن الخطأ:

من الأساليب التربوية للمنهج النبوى فى احتواء السلوك الخاطئ مطالبة المخطئ بإصلاح الآثار السلبية المترتبة على سلوكه،والذى يحمل فى مضمونه تربية الفرد على تحمل النتائج المترتبة على سلوكياته الخاطئة ،ومن المواقف النبوية التي يبدو فيها هذا الأسلوب النبوى ،ما روى أن رجلا جاء إلى رسول الله □ "فقال: جِئتُ أُبايِعُكَ على الهِجرةِ، وتَرَكتُ أبَوَيَّ يَبكيانِ، فقال: ارجِعْ عليهما، فأضحِكْهما كما أبكَيْتَهما" (أبى داود،ج٤ ، ١٨٢،ح ر٢٥٢٨)،فأمره الرسول بتصحيح ما ترتب على خطئه من إلحاق الحزن بوالديه، والرجوع إليهما والبر والإحسان لهما،وتوجيهه لما هو أولى وأوجب .

كما أمر النبى □ بمن أساء فى تعامله مع عباد بن شرحبيل لما دخل حقله وأكل منه، أن يبادربإصلاح ماترتب على الخطأ من آثار سلبية،فقد روى عن عباد بن شرحبيل قال:" أصابَنا عامُ مَخمصةٍ فأتيتُ المدينةَ فأتيتُ حائطًا من حيطانِها فأخذتُ سُنبُلًا ففرَكْتُهُ وأَكَلتُهُ وجعلتُهُ في كسائي فجاءَ صاحبُ الحائطِ فَضربَني وأخذَ ثَوبي فأتيتُ النَّبيَّ □ فأخبرتُهُ فقالَ للرَّجلِ ما أطعَمتَهُ إذ كانَ جائعًا أو ساغبًا ولا علَّمتَهُ إذ كانَ جاهلًا فأمرَهُ النَّبيُّ □ فردَّ إليهِ ثوبَهُ وأمرَ لَهُ بوَسقٍ من طعامٍ أو نِصفِ وَسقٍ" (بن ماجه،ج٢ ، ٧٧١ ،ح ر٢٢٩٨).

ومن المواقف النبوية التي استخدم فيها النبى □ هذا الأسلوب فى احتواء السلوكيات الخاطئة،ما روى "مرَّ عامرُ بنُ ربيعةَ بسَهلِ بنِ حنيفٍ وَهوَ يغتسلُ فقالَ لم أرَ كاليومِ ولا جِلدَ مُخبَّأةٍ فما لبثَ أن لُبِطَ بِهِ فأتيَ بِهِ النَّبيَّ □ فقيلَ لَهُ أدرِك سَهلًا صريعًا قالَ من تتَّهمونَ بِهِ؟ قالوا: عامرَ بنَ ربيعةَ قالَ: علامَ يقتلُ أحدُكم أخاهُ؟ إذا رأى أحدُكم من أخيهِ ما يعجبُهُ فليدعُ لَهُ بالبرَكةِ، ثمَّ دعا بماءٍ فأمرَ عامرًا أن يتوضَّأَ فيغسلَ وجْهَهُ ويديْهِ إلى المرفقينِ ورُكبتيْهِ وداخلةَ إزارِهِ وأمرَهُ أن يصبَّ عليْهِ"(بن ماجه،ج ٢ ، ١١٦٠،ح ر٣٥٠٩)،فقد أمر □ عامرا بتصحيح

سلبيات ما ترتب على خطئه ،كما كان هذا الموقف بمثابة تربية له على إدراك عواقب الخطأ لمنع تكرارحدوثه فى المستقبل.

١٢-أسلوب التعزيزللسلوك الإيجابى:

استخدم الرسول أسلوب التعزيز والتدعيم للسلوك الحسن ، فالتعزيزيولد شعوراً إيجابياً عند الفرد،ويعمل على ترسيخ السلوك الإيجابى، ومن أساليب التعزيز الإيجابي التي استخدمها الرسول في تدعيم السلوك الحسن بيان الآثارالإيجابية المترتبة على ممارسته،فيماروى" أَنَّ النبيَّ قالَ لبِلالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ: يا بلَالُ، حَدِّثْنِي بأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإسْلَامِ؛ فإنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ. قالَ: ما عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِندِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا، في سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إلَّا صَلَّيْتُ بذلكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لي أَنْ أُصَلِّيَ"(البخارى،٢٧٨ ،ح ر١١٤٩).

كما استخدم الرسول تشجيع المتعلم والثناء عليه كحافز له على التزودبالعلم والاجتهاد فى التحصيل، فقد بادر الرسول ، إلى تشجيع أحد أصحابه والثناء عليه حينما وفق فى الإجابة عن سؤال طرحه عليه،فيما روى أنه قال " يا أبا المُنْذِرِ، أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: يا أبا المُنْذِرِ أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: "اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا هو الحَيُّ القَيُّومُ"(البقرة:٢٥٥) قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: واللَّهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ " (مسلم،٥٥٦،ح ر٨١٠).

كما استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم التعزيز أسلوباً تربوياً لإظهار الحب والرضا عن سلوك المتعلم ،مثل قوله للأشج بن القيس فيما روى عنه " لما قدمنا المدينة، فجعلْنا نتبادرُ من رواحِلنا، فنقبِّل يدَ النبيِّ ورجلَه، وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبته فلبس ثوبيه ثم أتى النبي فقال له إن فيك خلتين يحبهما الله الحلم والأناة . قال : يا رسول اللهِ ! أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما ؟ قال : بل الله جبلك عليهما . قال : الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله".(أبى داود،ج ٧ ،٥١٢ ،٥٢٢٥).

.من خلال ماسبق يتضح تعدد أساليب المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة،وجاء هذا التعدد ليتواءم مع الموقف أو الشخص أو الحدث ،وقد استخدمت هذه الأساليب فى احتواء السلوكيات الخاطئة من خلال الوقاية من الخطأ والعلاج له ،وجاء هذه التنوع "ليشمل كل جوانب النفس والحياة الإنسانية ،والسر فى هذاالتنوع أنها تخاطب عقول

الناس وقلوبهم وعواطفهم ،وينظم سلوكهم بما يتوافق مع فطرتهم ويناسب تركيبهم النفسى ،ويبلغ بتأثيره كل مبلغ من أعماق قلوبهم ومهوى أفئدتهم،وقناعة عقولهم "(النحلاوى،٢٠٠٠م،٢٣).

رابعا: مقومات احتواء السلوكيات الخاطئة:

لكى ينجح احتواء السلوكيات الخاطئة لابد من مراعاة عدد من المبادئ و المقومات الأساسية لضمان نجاح وفاعلية هذه العملية ،ومن خلال استقراء السنة النبوية اتضحت هذه المقومات على النحو التالى:

١- الإلمام بالأحكام الشرعية :

يتطلب احتواء السلوكيات الخاطئة العلم بالأحكام الشرعية ،فهى المقياس الذى يتحدد فى ضوئه ماهو إيجابى أوسلبى من السلوكيات ،وكانت منطلقات النبى فى احتواء السلوك الخاطئ مبنية على الأحكام الشرعية والتي لايملك المخطئ إلا الإذعان لها وقبولها والمبادرة إلى تصحيح سلوكه الخاطئ ،فقدروى "أنَّ رَسولَ اللهِ رَأَى خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ في يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقالَ: يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إلى جَمْرَةٍ مِن نَارٍ فَيَجْعَلُهَا في يَدِهِ، فقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ ما ذَهَبَ رَسولُ اللهِ : خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ به، قالَ: لا وَاللَّهِ، لا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسولُ اللهِ "(مسلم،١٦٥٥،ح ر ٢٠٩٠).

ويحتاج المربى للوقوف على الأحكام الشرعية والعلم بها،حتى يصبح قادرا على الإقناع والتوضيح والكشف عن الأضرار الناتجة عن السلوكيات الخاطئة، ويتضح ذلك من خلال ماروى أن رجلا جاء إلى الرسول فقال:" يا رَسولَ اللَّهِ إنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ في الفَجْرِ ممَّا يُطِيلُ بنَا فُلَانٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسولُ اللَّهِ ، ما رَأَيْتُهُ غَضِبَ في مَوْضِعٍ كانَ أَشَدَّ غَضَبًا منه يَومَئِذٍ، ثُمَّ قالَ: يا أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ مِنكُم مُنَفِّرِينَ، فمَن أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فإنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ والكَبِيرَ وذَا الحَاجَةِ"(البخارى،١٧٥،ح ر ٧٠٢).

٢-تقدير المواهب:

من المقومات الضرورية فى احتواء السلوكيات الخاطئة توظيف جميع الطاقات وتقدير المواهب،وذلك من خلال الثناء والتشجيع للمحسن فى أعماله كحافز له على زيادة نشاطه وإقباله على العلم والعمل، مما يجعل الفرد يحرص على دوام واستمراية السلوك الحسن مثلما فعل النبى مع أبى موسى الأشعرى حين امتدحه وأثنى على تلاوته وحسن صوته بالقرآن الكريم

، فقد روى عن أبي موسى (رضي الله عنه)أن النبي قال له: "لو رأيتَني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيتَ مزمارًا من مزامير آل دواد"(مسلم،٥٤٦،ح ر٧٩٣).

ومن تقدير المواهب باعتباره مقوما من مقومات احتواء السلوك وجعله فى إطاره السليم ،تقديره لشاعرية حسان بن ثابت باعتباره موهبة يحتاج الإسلام إليها فى الدعوة والدفاع عنه، ومقاومة طغيان المشركين،ولم يوجهه الرسول الكريم إلى ترك قول الشعروإنما مدحه الرسول مقدرا موهبته فى الدفاع عن الإسلام بشعره ولسانه،فقال "يَومَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ: اهْجُ المُشْرِكِينَ، فإنَّ جِبْرِيلَ معكَ"(البخارى،١٠١٣،ح ر٤١٢٤).

٣- الدعم النفسى والتقدير للفرد :

يعد الدعم النفسى من الحاجات الفطرية التي يبحث عنها الكثير من الناس ،فكل فرد يرغب فى الشعور بأهميته ،والتقدير والدعم النفسى يعطى الفرد الدافعية للإنجاز،كما أنه يربى فى الفرد الثقة بالنفس ،والثبات فى مواجهة الأزمات والمشكلات ،وخير شاهد على ذلك ما فعلت خديجة رضى الله عنها حينما رجع إليها الرسول وأخبرها بأمر الوحى " وقالَ: قدْ خَشِيتُ علَى نَفْسِي فَقالَتْ له: كَلَّا، أبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ"(البخارى،١٧٢٩،ح ر٦٩٨٢)،فكلما زاد الاهتمام بالتقدير والدعم النفسى للآخرين ،كلما زادت قدرة الفرد على التأثير فيهم .

وبالنظر للمنهج النبوى فى الاحتواء نجد أن الرسول قد استخدم التقدير والدعم النفسى لصحابته ،نلحظ ذلك من خلال إطلاقه لقب الصديق على أبى بكر،والفاروق على عمر،وأسد الله على حمزة،وأمين الأمة على أبى عبيدة بن الجراح،وهذا نوع من إشعار الصحابة بقدرهم ومكانتهم وأهميتهم فى المجتمع.

واستخدام التقدير والدعم النفسى فى المنهج النبوى فى احتواء الأخطاء له مردود تربوى إيجابى على الفرد لأن إشعاره بالتقدير والاحترام يجعله يعترف بالخطأ ويحرص على إصلاحه نلحظ ذلك فى موقف النبى من ميمونة رضى الله عنهاعندما أخبرته بأنها أعتقت الجارية ولم تستأذن النبى ،فأخبرها أن إعطاءالجارية لأخوالها كان أكثر ثوابا لها من إعتاقها،فقدروى أن السيدة ميمونة أم المؤمنين " أنَّهَا أَعْتَقَتْ ولِيدَةً ولَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبيَّ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُهَا الذي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قالَتْ: أَشَعَرْتَ يا رَسولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ ولِيدَتِي؟ قالَ: أَوَفَعَلْتِ؟ قالَتْ: نَعَمْ، قالَ: أَمَا إنَّكِ لو أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ"(البخارى،٦٢٩،ح ر٢٥٩٢).

فاستخدام العبارات التي تحمل فى مضمونها التقدير والاحترام للآخر،فيها مخاطبة للوجدان فيلمس المخطئ الإنصاف،ومن ثم يعترف بخطئه بعيدا عن المجادلة ، فيبحث عن وسائل إصلاحه،بدا ذلك فيما روى أنه" كانَ النَّاسُ يَنْتابُونَ يَومَ الجُمُعَةِ مِن مَنازِلِهِمْ والعَوالِيِّ، فَيَأْتُونَ في الغُبارِ يُصِيبُهُمُ الغُبارُ والعَرَقُ، فَيَخْرُجُ منهمُ العَرَقُ، فأتَى رَسولَ اللَّهِ إنْسانٌ منهمْ وهو عِندِي، فقالَ النبيُّ : لو أنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَومِكُمْ"(البخارى،٢١٨،ح ر ٩٠٢).

ويتطلب التقدير والدعم النفسى باعتباره مقوماً من مقومات المنهج التربوى النبوى فى الاحتواء ضرورة الاصغاء الجيد للآخرين لما له من أثر فى إرساء الدعم المعنوى فى نفوسهم،وعدم الانتقاص من قدرهم ،وملاحظة معاملاتهم وسلوكياتهم ، وإبلاغهم بالانطباع الجيد الذى تكون عنهم، ففارق كبيرفى الاحتواء بين من يقدر الناس ويقدم لهم من الدعم النفسى وإشعارهم بأهميتهم وبين من ينتقص من قدرهم ويحطم معنوياتهم.

ومن الشواهد على التقدير والدعم النفسى فى المنهج النبوى حرص الرسول على مداعبة أصحابه وملاطفتهم "فعن أنسٍ أنَّ رجُلًا مِن أهلِ البادِيَةِ اسمُه زاهِرٌ كان يُهدي للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم ... قول النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم: زاهِرٌ بادِيَتُنا ونحنُ حاضِرَتُه ، وكان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم يُجَهِّزُه إذا أراد الخُروجَ إلى البادِيَةِ ، وكان زاهِرٌ دَميمَ الخِلقَةِ فأتاه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم وهو يَبيعُ شيئًا له في السُّوقِ فاحتَضَنه مِن خَلفِه ، فقال له: مَن هذا ؟ أَرسِلْني ، والتَفَت فعرَف النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم فجعَل النبي صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم يقولُ: مَن يَشتَري مِنِّي هذا العبدَ ؟ وجعَل هو يَلصِقُ ظهرَه بصدرِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم ويقولُ: إذًا تَجِدُني كاسِدًا ، فقال له النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم: ولكنَّكَ عِندَ اللهِ لستَ بكاسِدٍ" (ابن كثير،ج٣، ٤٦٩).

٤-امتلاك مهارات التفاعل و كسب القلوب:

من المقومات الضرورية التي يحتاج إليها المربى فى احتواء السلوكيات الخاطئة امتلاك مهارات التواصل وكسب القلوب ،والتي تشتمل على فنون التفاعل الايجابى مع الناس من الحفاوة بهم،وطلاقة الوجه ،والبشاشة،والحيوية،والمشاركة المجتمعية ،وحسن المعاشرة،والقدرة على أسر قلوب الآخرين وكسب محبتهم ،فالتفاعل "عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد، وأدواته الرئيسة الأفكار والمعاني والمفاهيم وهي كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو اكثر ويحدث نتيجة ذلك تغيير أو تعديل في السلوك" (عبد الهادي ،٢٠٠٩م،١٨٥) وتظل القدرة على

الاحتواء والتأثير فى سلوكيات الأفراد مرتبطة بامتلاك فنون ومهارات التواصل واستمالة القلوب من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

وقد كان الرسول يمتلك من مهارات كسب واحتواء القلوب التي توحى للآخر بأنه أحب الناس إليه ، فيبادله المحبة، ومن الشواهد التي تدلل على ذلك أن عمروبن العاص كان إذا لقى النبى فى طريق رأى البشاشة والبِشْروالمؤانسة،وإذا دخل مجلسا فيه النبى رأى الاحتفاء والسعادة بمقدمه،فهذا ما أشعر عمروبن العاص أنه أحب الناس إلى رسول الله " فأقبل يوما إليه ثم قال يارسول الله : أيُّ النَّاسِ أحَبُّ إلَيْكَ؟ قالَ: عَائِشَةُ قُلتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قالَ: أبُوهَا قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: عُمَرُ فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أنْ يَجْعَلَنِي في آخِرِهِم"(البخارى،١٠٦٦،ح ر٤٣٥٨)،فممارسة النبى لهذه المهارات ساهم فى كسب واحتواء قلب عمرو بن العاص.

٥- كسر الحاجزالنفسى:

كسر الحاجز النفسي يساعد على إطلاق قدرات الفرد وطاقاته الكامنةبما يؤدي إلى تحقيق النجاح والتفوق والإبداع ،فالواجب على المربى كسر الحاجز النفسى بينه وبين الآخرين حتى ينجح فى الاحتواء،وقد أقام الرسول إرشاده وتوجيهه للصحابة على مبدأ إشاعة الحب وكسر الحواجز التي تحول دون التفاعل الإيجابى بينه وبين الصحابة ،يبدو ذلك من خلال ماروى عن معاذ بن جبل أنه قال:" أنَّ رسولَ اللَّه أخذَ بيدِهِ، وقالَ: يا مُعاذُ، واللَّهِ إنِّي لأحبُّكَ، واللَّهِ إنِّي لأحبُّك، فقالَ: أوصيكَ يا معاذُ لا تدَعنَّ في دُبُرَ كلِّ صلاةٍ تقولُ: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسنِ عبادتِكَ"(أبى داود،ج٣، ٣٨٠ ،ح ر١٥١٥)، فقدرة المربى على الاحتواء تتوقف على العلاقة الإيجابية بينه وبين المتعلم "فالتلميذ إذا أحب معلمه ،استجاب لتوجيهاته ،وتأدب بآدابه واهتدى بحركاته وسكناته" (عبدالعال،١٩٨٤م، ٧٧).

ومن العوامل المساعدة على كسر الحاجز النفسى بين المربى والمتعلم التزامه بالتواضع والبساطة والتلقائية وعدم التكلف فى تعاملات المربى مع الناس،وهذا ماتجسد فى المنهج النبوى ،فقد روى أنه" أتى النَّبيَّ رجلٌ ، فَكَلَّمَهُ ، فجَعلَ ترعدُ فرائصُهُ ، فقالَ لَهُ : هوِّن عليكَ ، فإنِّي لستُ بملِكٍ ، إنَّما أَنا ابنُ امرأةٍ تأكُلُ القَديد"(بن ماجه،ج٤،٤٣٠ ،ح ر٣٣١٢).

وإغفال المربى لكسر الحاجز النفسى بينه وبين الآخرين يجعل من الصعب احتواءهم، والسيطرة على سلوكياتهم ،نظرا لأن شيوع الخوف والرهبة فى العلاقات الإنسانية من العوائق التي تحول بين الإنسان وبلوغه لأهدافه،كماأنها تؤدى إلى ضعف الفهم واضطرب الفكر

والشعور،فيفقد الفرد روح التغلب على مشكلاته ، ويسيطر عليه العجز، فلايطمح إلى التغيير، بل يركن إلى الرضوخ والاستسلام ،ومن ثم يضطرب سلوكه فيصعب احتواؤه.

٦- الإحاطة بالظروف الثقافية والسمات النفسية للفرد:

من المقومات الضرورية التي يحتاج إليها المربى فى احتواء السلوكيات الخاطئة الإحاطة بالظروف الثقافية والمزايا النفسية التي يتمتع بها الأفراد،حتى يستطيع الوقوف على العوامل المسببة للسلوك الخاطئ ، ولقد كان النبى على دراية بنفسيات أصحابه،ومدى استيعابهم للأمور ،كما كان حريصا على تقديم العلاج المناسب لمشكلاتهم التي يواجهونها فى حياتهم ،وذلك راجع لادراك النبى لمزاياهم الشخصية والنفسية ،وجاء التكليف لهم من قبل النبى مبنى على الاستعداد وحسب أحوالهم ،ولذلك بدا واضحا المردودالإيجابى فى تحقيق الأهداف المرجوة من قبل الصحابة،ومن الشواهد التي تؤكد ذلك احتواء النبى للمؤلفة قلوبهم بالمال فى غزوة حنين لعلمه باتجاهاتهم المادية وسيطرة ذلك على عقولهم ،بينما منع الأنصار من الغنائم بذات الغزوة لإدراكه بطبيعة نفوسهم التي تعزف عن تغليبهم حب المال عن الركون إلى الإيمان .

ومن المواقف التي تؤكد إحاطة النبى بالظروف الثقافية والنفسية لأصحابه،" أَنَّ رَسولَ اللهِ أَخَذَ سَيْفًا يَومَ أُحُدٍ فَقالَ: مَن يَأْخُذُ مِنِّي هذا؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إنْسَانٍ منهمْ يقولُ: أَنَا، أَنَا، قالَ: فمَن يَأْخُذُهُ بحَقِّهِ؟ قالَ فأحْجَمَ القَوْمُ. فَقالَ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بحَقِّهِ. قالَ: فأخَذَهُ فَفَلَقَ به هَامَ المُشْرِكِينَ"(مسلم،١٩١٧،ح ر٢٤٧٠)،فكان يهدف إلى بث روح التنافس بين الصحابة ،وإثارة الحماسة ،والكشف عما تتوافر فيه المؤهلات حتى يتم وضعه فى المكان المناسب،وترشيح النبى له جاء من منطلق علمه بما يتمتع به أبو دجانة من قوة وشجاعة.

٧-اليسر وعدم التشدد

من المقومات الأساسية فى المنهج النبوى اليسر وعدم التشدد،وهو من المقاصد الرئيسة فى الإسلام ،وسمة تميز بها الإسلام فى كافة شرائعه وأحكامه ،قال تعالى "يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"(البقرة:١٨٥)، وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي بعثه ومُعاذاً إلى اليمن، فقال لهما"يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرا وَلَا تُنَفِّرا، ..."(البخارى،١٠٦٢،ح ر٤٣٤١)،فالواضح أن الهدف التربوى

هوتحقيق كمال العبودية لله سبحانه وتعالى ،والمساعدة على القيام بما أمر به سبحانه وما نهى عنه باعتماد اليسر والبعد عن التشدد.

ومعالجة التشدد لاتكون إلا بالوقوف على أسبابه ،وتصحيح الأوضاع المسببة له ،ووضع العلاج المناسب له، والتشدد عادة ما تكون أسبابه نقصاً فى المعرفة،أو قصوراً فى الفكر والقناعة والاعتقاد،وهذا يستوجب العلاج حتى لايكون سببا فى حدوث السلوكيات الخاطئة،وهذا ما حرص الرسول على علاجه،فقد روى عن أحد الصحابة ،أنه قال :" أتيت النبي فقلت: يا نبي الله أنا الرجل الذي أتيتك العام الأول قال فما لي أرى جسمك ناحلا قال: يا رسول الله ما أكلت طعاما بالنهار .. إلا بالليل، قال: من أمرك أن تعذب نفسك، قلت: يا رسول الله إني أقوى، قال :صم شهر الصبر ويوما بعده، قلت: إني أقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قلت: إني أقوى قال: صم شهر الصبر وثلاثة أيام بعده وصم أشهر الحرم"(بن ماجه،ج٢، ٦٢٩،ح ر ١٧٤١).

ولقد جسد الرسول الكريم كل معانى التسامح والبعدعن التشدد والغلو ،وهو يمارس دوره فى احتواء سلوكيات الأفراد من غير غلو أو تفريط ،وبصورة تتسم بالتوازن والاعتدال الداعى إلى قبول التوجيه والإرشاد فقدروى عن أنس بن مالك قوله" كانَ رَسولُ اللهِ مِن أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فأرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلتُ: وَاللَّهِ لا أَذْهَبُ، وفي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِما أَمَرَنِي به نَبِيُّ اللهِ ، فَخَرَجْتُ حتَّى أَمُرَّ علَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ في السُّوقِ، فَإِذَا رَسولُ اللهِ قدْ قَبَضَ بقَفَايَ مِن وَرَائِي، قالَ: فَنَظَرْتُ إلَيْهِ وَهو يَضْحَكُ، فَقالَ: يا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قالَ قُلتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يا رَسولَ اللَّهِ"(مسلم،١٨٠٥،ح ر ٢٣١٠).

والتطبيق التربوى لذلك يفرض على المربى ضرورة الحرص على التوازن والاعتدال وعدم التشدد فى أساليب تعاملاته مع الطلاب ،لاسيما وهو يؤدى دوره فى احتواء السلوكيات الخاطئة والتهذيب السلوكى ،لأن ذلك يخالف توجيهات الإسلام بضرورة التزام التيسير والبعد عن التشدد والعنف،فضلا عن أن انتهاج التشدد والعنف فى البيئة التعليمية يمثل بيئة غير مناسبة لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

٨-القدوة الحسنة:

من مقومات احتواء السلوكيات الخاطئة القدوة الحسنة وهى تعنى أن يكون المربى مثالا يحتذى به فى أقواله وأفعاله ،وقد كان الرسول بسلوكياته وأخلاقه القدوة الحسنة للمسلمين

جميعا ،وقد استطاع تربية المسلمين على الكثيرمن المبادئ والقيم الداعية للخير والتي تحث على الفضيلة،وقد روى عن أنس قوله" لَمْ يَكُنِ النبيُّ سَبَّابًا، ولَا فَحَّاشًا، ولَا لَعَّانًا، كانَ يقولُ لأحَدِنَا عِنْدَ المَعْتَبَةِ: ما له تَرِبَ جَبِينُهُ"(البخارى،١٥١٢،ح ر ٦٠٣١) ،ولهذا اتخذ الإسلام القدوة وسيله من وسائل الرقى بالمجتمع إلى مرتبة الكمال السلوكى ،فقد قال الله عزوجل " لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"(الأحزاب :٢١).

ويشكل غياب القدوة فى المجتمع أحد أسباب غياب القيم،لأن القدوة الصالحة "إذا فقدت اجتماعيا بين أفراد المجتمع وطبقاته توجد فراغا كبيرا فلا يجد الفرد ما يتخذه أنموذجا، ومثلا فى حياته فتتضاعف حيرته ،ويذبل الأمل فى نفسه ،وتصبح المبادئ والقيم عنده ضربا من النظريات والفرضيات التي تتردد على الألسنة دون أن يسندها واقع أو برهان،فإذا واجهته التيارات والشهوات بانحرافاتها ،فإنه لايستطيع الصمود فى مواجهتها فضلا عن مقاومتها"(أبو سليمان، ٢٠٠١م ، ٥٠).

ويتطلب احتواء السلوك الخاطئ من المربى أن يكون مثالا واقعيا للسلوك الخلقى القويم،لاتخالف أفعاله أقواله، حتى يكون النموذج المثالى الواضح لكل أفراد المجتمع ،ومن ثم تتحقق الاستجابة السلوكية السوية من قبل الأفراد ،الذى لايتوقف أثره عندالجيل الحالى ،بل تشكل الحافز الإيجابى لامتداده التربوى فى الجيل اللاحق ،قال تعالى "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ "(الطور:٢١).

ويبدو الأثر التربوى للقدوة فى المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة من خلال ماحدث يوم الحديبية حينما قال الرسول لأصحابه"قوموا فانحروا ثم احلقوا قال: فوالله ماقام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ،فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس ،فقالت له أم سلمة :يانبى الله،أتحب ذلك،أخرج ثم لاتكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فليحلق فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك ،نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ،فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ،وجعل بعضهم يحلق بعضاً"(البخارى،٦٧٢،ح ر ٢٧٣١).

٩- الرفق والبعد عن العنف:

الرفق هو اعتماد أسلوب اللين قولا وفعلا فى المعاملة مع الآخرين ، وتجنب العنف والغلظة ، والميل نحو الأخذ بالسهل اليسير،وهو من الأمور المحببة للنفس ،لأن النفوس البشرية تحتاج إلى السهولة واللين والشفقة فى التعامل ،كماأن النفوس طبعت على الحب والارتياح لكل من يتعامل معها بلين ورفق ،وتنفرمن الغلظة والشدة فى التعامل،وهذا مما امتن الله به على رسوله فى قوله تعالى "فبما رحمة من الله لنت لهم ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك "(آل عمران:١٥٩).

ومن مقومات المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة الرفق بالجاهل ، وحسن تعليمه ،والتلطف به وعدم التجريح له ،والعمل على تقريب الصواب إلى ذهنه،ومن المواطن التي تستلزم الرفق والبعد عن التعنيف عند الاحتواء خطأ الجاهل،فقد روى عن معاوية السلمى قال: "بيْنَما أنَا أُصَلِّي مع رَسولِ اللهِ ، إذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي القَوْمُ بأَبْصَارِهِمْ، فَقُلتُ: واثُكْلَ أُمِّيَاهْ، ما شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بأَيْدِيهِمْ علَى أفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسولُ اللهِ ، فَبِأَبِي هو وأُمِّي، ما رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ولَا بَعْدَهُ أحْسَنَ تَعْلِيمًا منه، فَوَاللَّهِ، ما كَهَرَنِي(انتهرنى) ولَا ضَرَبَنِي ولَا شَتَمَنِي، قالَ: إنَّ هذِه الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ، إنَّما هو التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ وقِرَاءَةُ القُرْآنِ أَوْ كما قالَ رَسولُ اللهِ قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي حَديثُ عَهْدٍ بجَاهِلِيَّةٍ، وقدْ جَاءَ اللَّهُ بالإسْلَامِ، وإنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الكُهَّانَ، قالَ: فلا تَأْتِهِمْ قالَ: ومِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قالَ: ذَاكَ شيءٌ يَجِدُونَهُ في صُدُورِهِمْ، فلا يَصُدَّنَّهُمْ"(مسلم،٣٨١،ح ر٥٣٧).

ومما تضمنه المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة علاج الخطأ السلوكى بالرفق والأسلوب الحسن ،لأن الغلظة والعنف يترتب عليهما النفور والكراهة وعدم الاستجابة،وربما ولد ذلك الإصرار على الخطأ لأن النفس البشرية لاتقبل التوجيه مقترنا بالشدة ،ومما يدلل على علاج الخطأ بأسلوب يشتمل على الرفق والمعاملة الحسنة ماحدث من الأعرابى فى المسجد ،حيث قام أعرابى فبال فى المسجد ،فتناوله الناس ،فقال لهم النبى :" دَعُوهُ وهَرِيقُوا علَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِن مَاءٍ، أوْ ذَنُوبًا مِن مَاءٍ، فإنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ"(البخارى،٦٥،ح ر٢٢٠).

ومما يؤكد الأثر التربوى للرفق باعتباره أحد مقومات احتواء السلوكيات الخاطئة وجذب المخطئين وهدايتهم إلى الطريق المستقيم ،أنه لما" قَدِمَ طُفَيْلُ بنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وأَصْحَابُهُ علَى

النبيِّ ، فَقالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّ دَوْسًا عَصَتْ وأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا. فقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ. قالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وأْتِ بهِم"(البخارى،٧٢٤،ح ر٢٩٣٧)،وهذا ما تحقق بعد ذلك حيث دخلوا فى الإسلام.

خامسا:التصور المقترح فى ضوء المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة:

بعد أن تحددت معالم المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة،يمكن توظيفه والاستفادة منه فى احتواء السلوكيات الخاطئة من جهة واعتدالية سلوك الأفراد من جهة أخرى فى جميع مراحل التعليم وفق تصور مقترح فى ضوء المنهج النبوى يتلاءم مع الواقع المعاش وظروفه ومتغيراته ،وربط العملية التربوية بالمنهج التربوى الإسلامى،ويتكون هذا التصور المقترح من الأسس والمعايير التربوية الضابطة لاحتواء السلوكيات الخاطئة، ومناهج احتواء السلوكيات الخاطئة، ومهارات احتواء سلوك الطلاب الخاطئ، والأساليب التربوية لاحتواء السلوك الخاطئ، والمتطلبات التربوية لتقوية السلوك الإيجابى،و يهدف هذا التصور المقترح إلى تحقيق البناء التربوى الإسلامى للطالب،وزيادة رصيده المعرفى والثقافى، وتربيته على القيم والاتجاهات المرغوبة ،وتنمية خبراته ،وصقل مواهبه ومهاراته من أجل الاحتواء الفعال للسلوكيات الخاطئة.

أولا:الأسس والمعايير التربوية الضابطة لاحتواء السلوكيات الخاطئة:

هناك مجموعة من الأسس والمعايير التربوية الضابطة لاحتواء السلوكيات الخاطئة لدى الطلاب ، والتى تمثل ركائز ومنطلقات التصور المقترح، لكى تتم عملية الاحتواء للسلوكيات الخاطئة بنجاح،ومن من أهم هذه الأسس :

١- البعد عن اضفاء المنطقية والمثالية على سلوك الطالب:

من الأسس التربوية الواجب مراعاتها فى احتواء أخطاء الطلاب الأخذ فى الاعتبار أن طبيعة الإنسان متأصل فيها الخطأ قال "كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون،ولو أن لأبن آدم واديان من مال لأبتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب"، فليس من المعقول الحكم على سلوك الطالب بالمنطقية والمثالية،لأن كل إنسان خلق بقدرات واستعدادات محدودة لاتؤهله لتحقيق كل أهدافه ومتطلباته ،فقدأودع الله فى الإنسان من العجز والضعف مايقعد به عن البلوغ إلى المثالية والكمال.

وبالنظر لعوامل الخطأ البشرى نجدها تنحصر فى استجابة الإنسان لإغواء الشيطان ،أوالركون لنوازع الهوى والشهوات لديه ،أوالقصورالفكرى والمعرفى،فهذه العوامل السبب فى

تكرارروقوع الإنسان فى الأخطاء ،وهو مايدعو إلى ضرورة مجاهدة النفس وتزكيتها والتوبة والإنابة إلى الله عند الوقوع فى الخطأ،فتتحقق الوقاية من الوقوع فى الأخطاء،بما ينعكس إيجابا على الصحة النفسية للإنسان.

ومن الأهمية بمكان إرشاد المخطئ إلى مايحول بينه وبين تكرارالوقوع فى الخطأبأسلوب يحمل بين طياته الرفق واللين ،والردع القوى فى الوقت نفسه.

٢- ضبط وتنظيم الدوافع:

الدوافع هي "القوى المحركة التي تبعث النشاط فى الكائن الحى ،وتبدئ السلوك وتوجهه نحو هدف أو أهداف معينة ، والدوافع تؤدى وظائف ضرورية وهامة للكائن الحى ،فهى التي تدفعه إلى القيام باشباع الأساسية الضرورية لحياته وبقائه ،كما تدفعه إلى القيام بكثير من الأفعال الأخرى الهامة والمفيدة له فى توافقه "(نجاتى ،٢٠٠١ ، ٢٧).

وأقرت التربية الإسلامية بوجود الدوافع ،وأن السلوك البشرى سلوك مقرون بدافع ،فكل عمل يقوم به الإنسان له هدف وغاية يدفع الإنسان إلى الفعل ،ولذا فتنمية الدوافع فى التربية الإسلامية تقوم على أساس أن الدوافع توجه سلوك المسلم نحو الإيجابية وتضبط وتحمى سلوكياته من الانحراف.

ولذا جاء اهتمام المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة بتنظيم الدوافع وتنميتها فى إطار متوازن بلا إطلاق أوتقييد ،بدا ذلك من خلال حديث الثلاثة رهط الذين سألوا عن عبادة الرسول "جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النبيِّ ، يَسْأَلُونَ عن عِبَادَةِ النبيِّ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النبيِّ ؟ قدْ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وقالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ ولَا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسولُ اللَّهِ إليهِم، فَقالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وكَذَا، أما واللَّهِ إنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وأَتْقَاكُمْ له، لَكِنِّي أَصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي."(البخارى،١٢٩٢،ح ر٥٠٦٣).

فالمنهج النبوى لم ينكر حاجات الناس ولم يكبتها ،وإنما رسم طريقا متوازنا لإشباعها ،فالزواج سبيل لإشباع الدافع الجنسى بالحلال ،وترك الزواج كبت للدافع ،ومن هنا يبدو واضحا المنهج النبوى فى تربية وضبط الدوافع لتقوم بدورها فى احتواء السلوكيات المنحرفة،مع الوضع

فى الاعتبارالمثيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والأخلاقية التي يتعرض لها الطالب في مجتمعه.

٣- الأساس المعرفى :

يقع الخطأ نتيجة غياب المعرفة والفهم الصحيح ،فنتيجة للجهل وافتقاد الحكم على الأمور،أو عدم المعرفة بالنظم والمعايير يصبح الإنسان عرضة للوقوع فى الأخطاء،فغياب العلم والمعرفة عن الإنسان يعد أحد مداخل ورود الخطأ على الإنسان .

كما أن تعطيل العقل عن التفكير يصل بصاحبه إلى الهلاك قال تعالى"وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ(الملك:١٠)،فتعطيل العقل عن التفكير والتدبر فى الأمورأحد أسباب الخطأ،لأن العقل مصدر المعرفة والفهم لما أمر الله به عزوجل به، وما نهى عنه ،ولذا رفع الإسلام التكليف عن المجنون حتى يعقل فقال " رُفِع القَلَمُ عن ثلاثةٍعن النَّائمِ حتَّى يستيقظَ، وعن المعتوه حتَّى يَصح، وعن الصَّبي حتَّى يحتلِمَ "(الحاكم،ج٤٣٠،٤،ح ر ٨١٧١).

٤- الفروق الفردية بين الطلاب :

من المسلم به وجود الفروق الفردية بين المتعلمين ووجود الاختلاف بينهم فى الصفات الشخصية والسمات العقلية والنفسية والاجتماعية، والواجب على المربى الوقوف على الفروق الفردية بين المتعلمين ،والعمل على الكشف عن قدراتهم ومواهبهم المختلفة ،وتوجيه الطلاب لماياناسب هذه القدرات والمواهب من الخبرات التعليمية الملائمة،والاحتواء للسلوكيات الخاطئة بما يتناسب مع الموقف ،وما يتلاءم مع حجم وطبيعة الخطأ،كما بدا ذلك من المنهج النبوى فى العديد من المواقف، فقد أدرك الرسول ﷺ "عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ في رَكْبٍ وهو يَحْلِفُ بأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: ألَا، إنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بآبَائِكُمْ، فمَن كانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ، وإلَّا فَلْيَصْمُتْ"(البخارى،١٥٢٧،ح ر٦١٠٨)،وفى موقف آخر يرشد أحد الصحابة إلى ضرورة التخلى عن نومه بطريقة غير مرغوب فيها،ومن ذلك ماروى عن الصحابى الجليل بقوله "أصابني رسولُ اللهِ ﷺ نائمًا في المسجدِ على بَطْني، فركَضني برِجْلِه، وقال: ما لكَ ولهذا النَّومِ؟! هذه نَوْمةٌ يكرَهُها اللهُ، أو يُبغِضُها الله"(بن ماجه،ج٤، ٦٦٨ ،ح ر٢٧٢٣).

ثانيا:مناهج احتواء السلوكيات الخاطئة:

يوجد العديد من المناهج التربويةالتى يمكن استثمارها فى احتواء السلوكيات الخاطئة ،والتى تعزز من زيادة السلوكيات المرغوبة لدى الطلاب،ومن المناهج التى يمكن للمربين توظيفها فى احتواء السلوكيات الخاطئة مايلى:

أ – منهج الإقصاء

يقوم المربى في هذا الأسلوب بإبعاد الطالب من التعايش فى البيئة التعليمية وإقصائه إلى مكان آخر لفترة زمنية يحددها المربى بالاتفاق مع الادارة التعليمية بهدف منح الطالب وقتاً للتفكير ومراجعة سلوكه غير المرغوب فيه،أضف إلى ذلك أن إبعاد الطالب حماية للطلاب الآخرين من التأثر به أو محاكاة سلوكياته،والواجب على المربى عدم اللجوء إلى الإقصاء إلا باستنفاذه كافة الأساليب المعززة للسلوك،وهذا الأسلوب قد استخدمه الرسول مع الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك.

ب – منهج التصحيح الزائد للسلوك:

حيث يقوم المتعلم بعملية تصحيح لسلوكه الخاطئ مع القيام بسلوك زائد يضفى على عملية تصحيح سلوكه نوع من التأكيد على تصحيح مسار سلوكه ،وهذا ما قام به أحد الصحابةحين أثنى عليه الرسول ،فقد روى عن النبى قوله" نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللَّهِ، لو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَكانَ بَعْدُ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلَّا قَلِيلًا". (البخارى،٢٧٣،ح ر ١١٢٢)

ج–منهج الإقناع الفكرى:

تمثل سيطرة الأفكار غير المنطقية على تفكير الإنسان أحد أسباب الاضطراب السلوكى ، والواجب على المربى استخدام أسلوب الحوار المنطقى المبنى على الإقناع للسيطرة على أخطاء التفكير لدى المتعلم ،واحتواء السلوكيات الخاطئة الناتجة عن ذلك،فالتعديل السلوكى يتم بأسلوب عقلى مبنى على الحوار المنطقى

وبناء القناعات الفكرية فى الطالب ،وحمايته من سيطرة الأفكار غير المنطقية المؤدية للسلوكيات الخاطئة على تفكيره،ولقد استخدم الرسول هذا المنهج مع الشاب الذى أراد أن يأذن له الرسول بالزنا،فسأله إن كان يرضاه لأمه أو لأخته أوأقاربه ،والشاب يقول :لا،ثم قرر أن الناس لايقبلونه لأهلهم ،والمحصلة النهائية هي الاهتداء والاستقامة السلوكية للشاب بفضل منهج الرسول فى تصحيح مسار الفكر الخاطئ بالإقناع العقلى وسلامة التفكير.

د–منهج الاسترخاء النفسى :

تمثل الحالة النفسية للفرد عاملا مهما فى حدوث الاستجابة للمواقف المختلفة ،فكلما زاد الانفعال والقلق والتوتر النفسى لدى الفرد أدى به إلى استجابات سلوكية تفتقد للإيجابية ، لأن الانفعال والقلق يضعف النشاط العقلى ويعوق التفكير الموضوعى لدى الفرد،ويسبب المزيد من الاضطراب الفكرى والوجدانى،"والاسترخاء عكس التوتر العصبى وهويهدف إلى تقليل الاستثارية العصبية العضلية وتوفير الجهد الذى يتبدد بغير طائل ،ولئن كان القليل من التوتر يشحذ الهمم ويلهب الحماس ، ويهيئ الشخص ذهنيا وبدنيا لمواجهة المواقف الصعبة ، فإن التوتر الزائد يؤدى على الارتباك واختلاط الذهن وعدم القدرة على التركيز"(عثمان،١٩٩٣، ٧).

ومن هنا بات تدريب المتعلمين على ممارسة أسلوب الاسترخاء النفسى ضرورة تربوية من أجل السيطرة على الانفعالات النفسية للفرد فى تعاملاته المتعددة ،كما يعد من الأساليب التى تمكن الفردمن إلتزام السلوك الإيجابى وذلك بتزايد قدرات الفرد على التحكم فى انفعالاته،وهذا ما يؤكده المنهج النبوى من ضرورة التدريب على الاسترخاءالتام فى أي موقف يكون فيه الفرد وتغيير السلوك إلى موضع يكون أكثر استرخاء كما فى حالة الغضب،فقد روى أن أبا ذر كان يسقى على حوض ماء ،فورد رجل على الحوض فكسره ،وكان أبوذر واقفا ،فجلس ،ثم اضطجع،فقيل له لماذا فعلت هذا؟فقال :سمعت رسول الله يقول:"إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس؛ فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع"(أبى داود،ج١٦٢،٧،ح ر ٤٧٨٢).

ثالثا:مهارات احتواء سلوك الطلاب الخاطئ :

يعتمدالمربى فى تعامله مع السلوكيات الخاطئة للطلاب على بعض الأساليب التربوية لاحتواء هذه السلوكيات والتقليل من آثارها السلبية ، ولكى تحقق هذه الأساليب فاعليتها ينبغي امتلاك المربى لبعض المهارات الأساسية عند التعامل مع هذه السلوكيات ،وأهم هذه المهارات مايلى :

١- مهارة الاستماع الجيد :

وهذه المهارة تتجسد فى امتلاك المربى للقدرة على الانصات والاستماع للآخرين ،وإعطاء الفرصة للآخرين لتوضيح وجهة نظرهم الكاملة فى الأمور،فالرسول "كان مجلسه مجلس حلم وعلم وتقى لاترتفع فيه الأصوات ،فإذا تكلم استمع جلساؤه وإذا سكت تكلموا ،لايتنازعون عنده الحديث ،من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ،حديثهم حديث أولهم "(المباركفورى ،١٤٢٢هـ، ٤٣٦).

وخير شاهد على مهارة الاستماع ودورها فى احتواء النفوس وما ألم بها من خطأ فى التصور، موقف بعض الأنصار من غنائم غزوة حنين وعدم إعطاء النبى لهم منها فى حين أعطى النبى قريشا وبعض القبائل الأخرى ،فقد استمع الرسول لوجهة نظر الأنصار، وتعامل معها باهتمام من غير إهمال ،باعتبارذلك منطلقاً لإبداء وجهة النظر وإصلاح ما ألم بالنفوس من خلل.

٢- مهارة تحليل المعلومات وتفسيرها:

تظل المعلومات الخاصة بالسلوكيات الخاطئة بلا فائدة بدون تحليلها وتفسيرها من أجل الوقوف على أسباب ممارستها، وعلى المربى أن يتمتع بالقدرة على تحليل المعلومات وتفسيرها كى يحقق الفهم السليم،فهذه المهارة بمثابة الإحاطة لموقف ما من أجل الوقوف على كافة تفاصيله،ومن ثم التعامل بايجابية مع الموقف،وتقديم العلاج المناسب للسلوك الخاطئ. ومن ذلك استماع سيدنا يوسف لمضمون رؤيا الملك ومن ثم تحليلها وتقديم التفسير المناسب لها، ، وكذا موقف ذي القرنين من القوم الذين لايكادون يفقهون قولا،والرد المناسب بمعلومات وتحليلات وحلول لإنشاء السد المراد بناؤه، قال تعالى "حتى إذابلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لايكادون يفقهون قولا.قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض .فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بينا وبينهم سدا.قال ما مكَّنّى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما"(الكهف:٩٣: ٩٥) ، وكذا موقف ملكة سبأ من قراءتها رسالة سيدنا سليمان وتحليلها،قال تعالى (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةًوَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ"(النمل:٣٤)، ومن ثم تقديم البدائل ورؤية أفضل الحلول .

٣- التنفيس الانفعالى :

من أهم المهارات ذات الفاعلية فى تحسين الحالة النفسية للفرد ،وتتم عن طريق استفراغ وتنفيس الفرد عن ما يعانيه من مشكلات تؤثر على حالته النفسية بهدف التخفيف من الآثار السلبية لها على نفسية الفرد ،ويساعد التنفيس الانفعالى على إضفاء الإيجابية على سلوكيات الفرد وتعاملاته مع الآخرين فضلا عن تجنيبه الأزمات والاضطرابات النفسية التي قد تكون سببا فى انحرافه السلوكى،ومن ذلك موقف الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد وحزنه الشديد على استشهاد عمه حمزة وقسمه بالتمثيل بثلاثين من المشركين كنوع من التنفيس الانفعالي ، فيما روى عن محمد بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ حِينَ رَأَى مَا رَأَى :لَوْلَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةُ، وَيَكُونُ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي لَتَرَكْتُهُ، حَتَّى يَكُونَ فِي بِطُونِ السِّبَاعِ، وَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ، وَلَئِنْ

أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ فِي مَوْطِنٍ مِنْ الْمَوَاطِنِ لَأُمَثِّلَنَّ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ"(بن هشام ،السيرة النبوية،ج ٣،٥٨، ٥٩) ،وبعد أن نزل قول الله تعالى " وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ واصبر وما صبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون(النحل :١٢٦، ١٢٧) ،فكان العفو من الرسول والصبر وكظم الغيظ،ونهى عن المثلة.

٤- تقبل المخطئ:

يجب التأكيد على أهمية قبول المخطئ الذى قررالتوبة الابتعاد عن طريق الانحراف السلوكى وإدماجه فى المجتمع ،وعدم التعامل معه على أساس غير إنسانى ،فلاعصمة لأحد من البشر من الخطأ قال "كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون "،ويجب على المربى العمل على احتواء وتقبل المخطئ وعدم التأثر بآراء الآخرين أو نوع الموقف أو الخلفية المعرفية عن الأفراد،فقد تكون قسوة المجتمع على مرتكبى السلوكيات الخاطئة وعدم تقبلهم دافعا لمزيد من ارتكاب الأخطاء،لذا وجب قبول المخطئ والعفو عنه والرفق به،قال تعالى " ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"(التوبة:١١٨)

٥- احتواء الموقف قبل تصاعده:

أحد مهارات احتواء السلوك الخاطئ ضرورة تحلى المربى بمهارة احتواءالسلوك والمشكلة قبل تصاعدها ، بسرعة اتخاذ الخطوات اللازمة للحد من المشكلة وإبعاد أطرافها عن موقع الأحداث ،ومن الشواهد على ذلك فى المنهج النبوى احتواء النبى للموقف قبل تصاعده واتساع دائرته عندما اعترض سيدنا عمر بن الخطاب " فأتى رسولَ اللهِ فقال: يا رسولَ اللهِ! ألسنا على حقٍّ وهم على باطلٍ؟ قال (بلى) قال: أليس قتلانا في الجنةِ وقتلاهم في النارِ؟ قال (بلى) قال: ففيمَ نُعطي الدنيَّةَ في ديننا ، ونرجعُ ولما يحكم اللهُ بيننا وبينهم؟ فقال (يا ابنَ الخطابِ! إني رسولُ اللهِ. ولن يُضيِّعني اللهُ أبدًا(مسلم،١٤١٢،ح ر١٧٨٥)، فقد أجاب الرسول على تساؤلات عمر بن الخطاب ،ثم أرشده لما ينبغي الاحتكام إليه من الثوابت تفاديا لتشعب المواقف ،وحفاظا على وحدة الصف واجتماع الكلمة،وصيانة لدماء المسلمين في مكة في أوساط كفار مكة لم يعلمهم أحد إلا الله الذي أعلم رسوله، ومن هنا رضي بشروط صلح الحديبية.

ثالثا :الأساليب التربوية لاحتواء السلوك الخاطئ:

تهدف أساليب احتواء السلوك الخاطئ إلى استبعاد الاستجابات السلوكية غير المرغوب فيها، واختفائها تدريجيا لدى المتعلم،ومن الأساليب في ضوء المنهج التربوى النبوى ذات التأثير الإيجابى على سلوكيات المتعلمين مايلى :

١- أسلوب وقف التعزيز:

يقوم هذا الأسلوب على حرمان المتعلم من التعزيزجراء ممارسة سلوك غير مرغوب فيه ،وبتكرار حرمان المتعلم من الحصول على التعزيز نتيجة ممارسة السلوك السلبى ،فإن ذلك يؤدى إلى وقف الممارسات غير المرغوبة للحصول على التعزيز الذى حرم منه.

٢- أسلوب الإنطفاءالسلوكى:

يقوم هذا الأسلوب بالعمل على إنطفاء السلوك غير المرغوب فيه من خلال عدم تعزيزه عندما يظهرفى سلوك المتعلم ، كما يمكن إنطفاء السلوك السلبى واختفاؤه لدى المتعلم من خلال استخدام تقديم التعزيز للسلوك المرغوب فيه المقابل لها،الأمرالذى يسهم فى غياب السلوك السلبى وزواله وانطفائه فى الممارسات السلوكية للمتعلمين.

٣- أسلوب التجاهل:

حيث يقوم المربى بتجاهل السلوك غير المرغوب فيه الذى يمارس من قبل المتعلم وعدم الاهتمام به أو صرف الانتباه عنه ،بهدف تخلى الفرد عن هذه السلوكيات الخاطئة واختفائها من سلوكه،ويتطلب هذا الأسلوب من المربى عدم ربط التجاهل بالمتعلم،حتى لايؤدى إلى نتائج سلوكية سلبية من قبل المتعلم ،بل ينبغي ربط التجاهل بالممارسات السلوكية السلبية الصادرة منه .

رابعا:المتطلبات التربوية الواجب توافرها لتقوية السلوك الإيجابى:

يوجد العديد من المتطلبات التربوية الواجب توافرها للنجاح فى عملية تقوية السلوك الإيجابى لدى المتعلمين من أهمها:

أ- توافرالبيئة التعليمية المناسبة:

من المتطلبات التربوية المعززة لقوة وشيوع السلوك الإيجابى فى العملية التعليمية توافر البيئة التعليمية الجيدة المنظمة لسلوكيات الطلاب،والتي تسهم فى خلق بيئة تعليمية مناسبة،يستشعر فيها الطلاب بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، ومن متطلبات توافر البيئة التعليمية

المناسبة الإلمام بالعوامل والأسباب المؤدية لظهور السلوك السلبى فى البيئة المحيطة بالمتعلم،والعمل على معالجتها،حتى تصبح البيئة المحيطة بالمتعلمين داعمة للسلوك المرغوب فيه.

ب – قوة الذات والثقة بالنفس:

بناء القوة الذاتية للفرد والثقة بالنفس يمثل نقطة ارتكاز لتقوية السلوك الإيجابى فى الفرد ،ويعتمد على مساعدة الفرد على تنمية قدرته على التعبير عن مشاعره وآرائه بالقبول لما هو إيجابى، وعدم القبول والرفض لما هو سلبى ،وممارسة الفرد لذلك يكسبه الثقة بالنفس،واحترامه لذاته ،كما يمنحه القدر الكافى من الدعم النفسى والاجتماعى لمواجهة مصاعب الحياة والتغلب عليها ،و يعزز من قدرة الفرد على التوافق الاجتماعى ،والالتزام بالضوابط والمعايير الاجتماعية فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

جـ- التعزيز

استخدام التعزيز من قبل المربى يمثل أحد متطلبات فعالية واستمرار السلوك الإيجابى استنادا إلى أن تحقيق المتعلم للهدف السلوكى المراديحتاج إلى التعزيزوالدعم لضمان استمرارية ممارسة السلوك الإيجابى، وزيادة احتمالية تكراره فى المستقبل،كما أن التعزيزيقلل من ظهور السلوك غير المرغوب لدى المتعلمين،لأن "التعزيز يولد شعور إيجابى عند المتعلم ويعمل على تثبيت السلوك الحسن"(الخطيب،والحديدى،١٩٩٧، ١٦).

وهذا ما بدا واضحا فى المنهج النبوى فى أكثر من موضع ،فقد مدح الرسول أحد الصحابة بقوله "إن فيك خلتين يحبهما الله الحلم والأناة"(أبى داود،ج٧،٥١٢،ح ر٥٢٢٥)،كما امتدح الرسول نساء الأنصار لحرصهن على الفقه والتعلم لأمور دينهن،"فقالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ،لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين" (بن ماجه،ج١، ٢١١،ح ر٦٤٢)،ويمكن للمربى أن يستخدم مع المتعلمين التعزيز بما يتوافق مع كل مرحلة من المراحل التعليمية من أجل تدعيم السلوك المرغوب لضمان تبنى الفرد له واستمرارية ممارسته .

د- القدوة الحسنة:

ينبغي أن تتجسد المعايير السلوكية الإيجابية فى المربى وضرورة التزامه بالقواعد السلوكية،وأن يكون بمثابة النموذج السلوكى للمتعلمين فى أقواله وأفعاله،كما يمكن تفعيل النموذج السلوكى للمتعلمين من خلال زملائهم الطلاب النموذجين الذين يتوافر فيهم النماذج السلوكية المرغوبة واستثمار ذلك فى تحفيز وتشجيع زملائهم على التزام السلوك المرغوب فيه ،وتقديم النصح والإرشاد لهم بتجنب ممارسةالسلوكيات غير المرغوب فيها .

ويمكن للمربى وضع قوائم بالسلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة فى ضوء الأصول الإسلامية ،يتم إعلام الطلاب بها وشرحها وتوضيحها وتضمينها المناهج الدراسية ،والتزام المربى بها باعتباره القدوة والنموذج للطلاب.

هـ- الالتزام السلوكي :

ويعد ذلك بمثابة التعهد من قبل المتعلم بالالتزام السلوكى من خلال التزامه بالسلوكيات الإيجابية والتعهد بالالتزام بها وتحمل العواقب والنتائج المترتبة على مخالفتها ،ويربى هذا الأسلوب المتعلم على تحمل مسئولية سلوكياته ، كما يزيد من فرصة إكساب المتعلم ثقته بنفسه،ولاشك أن ترسيخ مبدأ محاسبة النفس وتدريب المتعلم على التقويم الذاتي لسلوكياته ،يضمن إيجابية سلوك الفرد وتجنب السلوكيات السلبية،ذلك أن شعور الفرد بعدم القبول ومخالفة ما التزم به يدفعه إلى تعديل سلوكه"فشعور الفرد بعدم الرضا عن سلوكه يدفعه إلى معالجته"(الخطيب ،٢٠٠١، ٧٦).

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١- جمع المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة بين الاحتواء الداخلى للفرد من خلال التركيز على مقاومة الفرد لعوامل الخطأ السلوكى ،وبين الاحتواء الخارجى من خلال قدرة المجتمع على جعل سلوكيات الأفراد خاضعة للمعايير المجتمعية .

٢- الاحتواء يسهم فى تحقيق أعلى درجات السلام النفسى للفرد الذى يبعده عن دائرة الانحراف السلوكى ،ويربى فى الفرد القدرة على مواجهة صعوبات الحياة والأزمات بصلابة وصمود.

٣-يتوقف نجاح احتواء السلوكيات الخاطئة فى تحقيق أهدافه التربويةعلى توافر عدد من المهارات فيمن يقوم بالاحتواء.

٤- تميز المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة بجملة من الخصائص التى جاءت انعكاسا لطبيعة المنهج الإسلامى باعتباره منهج حياة متكامل.

٥- قام المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة على عدد من المبادئ والمقومات الأساسية ذات المرجعية الدينية التى تضبط سلوكيات الأفراد، واستثمارهذه المقومات فى التوجيه والارشاد إلى السلوكيات الإيجابية.

٦- تميز المنهج التربوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة بالواقعية والشمول ،فهو يرتبط بالواقع ويعالج مشكلاته السلوكية،ويتغلل فى كل جوانب الحياةالمختلفة.

٧- كشفت الدراسة عن الأهداف التربوية للمنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة والتى فى مجملها تحقق استباقية الوقاية من الانحراف السلوكى.

٨-قدم المنهج النبوى الأسس التربوية للتعامل مع السلوكيات الخاطئة التى تقوم السلوك الإنسانى ،والتى تكفل الوقاية من السلبيات فى التعامل مع أخطاء الآخرين والحكم على سلوكياتهم.

٩- كشفت الدراسة عن الصيغة المقترحة فى ضوء المنهج النبوى فى احتواء الأخطاء والتى تضمنت الأسس التربوية الواجب اتباعها فى احتواء الأخطاء، ومناهج احتواء السلوكيات الخاطئة ، والأساليب التربويةلاحتواء السلوك الخاطئ، ومهارات احتواء سلوك الطلاب الخاطئ، والمتطلبات التربوية لتقوية السلوك الإيجابى.

التوصيات :

١-توجيه الاهتمام نحو كيفية الاستفادة من المنهج النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة فى ضوء أهدافه ومقوماته،وصولا إلى سد منافذ المخالفات السلوكية.

٢- إعادة النظر فى المناهج التربوية التى يتبناها المربون فى احتواء المخالفات السلوكية بهدف التخلص من الأساليب غير الفعالة،وتزويدهم بالأساليب التى تمكنهم من التعامل الصحيح مع المتعلمين ،وكيفية التعامل مع سلوكياتهم الخاطئة.

٣-تنظيم البرامج التربوية الهادفة لرفع الكفاءة التربوية للمربى فى احتواء السلوكيات الخاطئة والتصدى لها فى الميدان التربوى.

٤- التأكيد على ضرورة الاهتمام بالرقى السلوكى والأخلاقى للمتعلمين فى مراحل التعليم المختلفة، وعدم التركيز فقط على الجانب المعرفى والثقافى للمتعلمين.

٥-إعداد البرامج التربوية الهادفة فى كل مؤسسة تعليمية التى تعمل على تقوية السلوك الإيجابى لدى الطلاب ،والوقاية من ارتكاب السلوك السلبى.

٦- ضرورة تبنى المربين للرفق واللين فى احتواء السلوك الخاطئ ،وفى تقديم النصح والإرشاد للسلوك المرغوب فيه،مع التركيز على بناءالعلاقة الايجابية وكسر الحاجز النفسى بين المعلم والمتعلم .

٧- ضرورة وجود التناسب بين الأساليب المتبعة فى احتواء السلوك الخاطئ وبين السلوكيات الصادرة من الأفرد،مع توافر تنويع المعلمين لوسائلهم وأساليبهم بما يتوافق والفروق الفردية لدى الطلاب في احتواء السلوك غير المرغوب فيه لديهم.

٨- عمل دليل استرشادى للمعلمين يهدف إلى إرشادهم إلى المنهج التربوى النبوى فى احتواء السلوكيات الخاطئة.

٩-توجيه المعلمين إلى الاقتداء بالرسول فى منهجه وأقواله وأفعاله ،لضمان المحافظة على صورة المعلم القدوة فى نفوس الطلاب.

١٠-اعتماد الترويح المنضبط بالضوابط الشرعية كمتنفس للحد من الآثارالسلبية للضغوط الحياتية والنفسية على سلوكيات الأفراد.

١١- التأكيد على مشاركة الطلاب فى العمل التطوعى،وإبراز دوره الإيجابى فى الحد من الانحراف السلوكى، وإسهامه فى اعتدالية سلوك الطلاب.

١٢- ضرورة نشر ثقافة التعاون والمسئولية المشتركة فى مواجهة المخالفات السلوكية ليشمل المؤسسات التربوية فى الأسرة والمسجدوالمدرسة ووسائل الإعلام.

١٣- يمكن للجامعات أن تسهم بدورها فى تنمية مهارات الطلاب فيما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والتعامل بين الناس وقيم التسامح وغيرها من المهارات والقيم الأخلاقية والإنسانية التى حث الإسلام على التمسك بها فى المعاملات والتى تسهم فى ترسيخ ثقافة الاحتواء التى باتت ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية .

المقترحات

١- اجراء دراسة ميدانية للوقوف على أسباب انتشار السلوكيات الخاطئة فى المدارس ووضع الحلول المناسبة لها.

٢- القيام بدراسة تربوية للتعرف على أساليب التعزيز التربوى والسلوكى ومدى استخدامها فى مراحل التعليم .

٣- اجراء دراسة حول الضبط الذاتى للسلوك من منظور تربوى إسلامى .

المراجع

١- إبراهيم، صبحى طه رشيد.(١٩٨٣). التربية الاسلامية واساليب تدريسها،عمان،الأردن:دارالأرقم للكتب.

٢- أبوداود،سليمان بن الأشعث السجستانى.(٢٠٠٢). صحيح سنن أبى داود،(ط١).الكويت: دار غراس للنشر والتوزيع .

٣- أبوزهرة،محمد.(١٩٨١). المجتمع الإنسانى فى ظل الإسلام،(ط٢).جدة،السعودية: مؤسسةالدار السعودية للنشر.

٤- أبو سليمان ،عبد الوهاب بن إبراهيم.(٢٠٠١). المنهج الإسلامى فى مكافحة الجريمة ،بحوث مؤتمر الوقاية من الجريمة فى عصر العولمة ،مج(١)،كلية الشريعة والقانون –جامعة الإمارات العربية المتحدة ،فى الفترةمن٦: ٨مايو.

٥- أبوعليان،بسام محمد.(٢٠١٦). الانحراف الاجتماعى والجريمة،(ط٣).متاح على موقع بوابة علم الاجتماع https://www.b-/sociology.com

٦- أيوب،حسن.(٢٠٠٢). السلوك الاجتماعي في الإسلام،(ط١).القاهرة،مصر:دار السلام للطباعة والنشروالتوزيع.

٧- البخارى ،محمدبن اسماعيل.(٢٠٠٢). صحيح البخارى،(ط١). بيروت،لبنان: داربن كثير.

٨- بن الأثير،المبارك محمد الجزرى.(١٩٦٣). النهاية في غريب الحديث والأثر، ج(٢)،(ط١).القاهرة،مصر: المكتبة الإسلامية(الحلبى).

٩- بن تيمية، أحمد بن عبدالحليم.(١٩٩٧). مجموع الفتاوى،(ط١).الرياض،السعودية: مكتبة العبيكان.

١٠- بن حنبل، احمد.(٢٠٠١). المسند،ج (٣٦)،(ط١). بيروت،لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعةوالنشر والتوزيع.

١١- بن كثير،أبى الفداء اسماعيل.(١٩٧٦). البداية والنهاية،ج(٣) تحقيق مصطفى عبد الواحد، ،بيروت ،لبنان : دار المعرفة.

١٢- بن هشام.(١٩٩٠). السيرة النبوية،ج (٣)،(ط٣).بيروت ، لبنان: دارالكتاب العربى.

١٣- البوطى،محمدسعيدرمضان.(١٩٨٤). من أسرار المنهج الربانى،بيروت،لبنان: مؤسسة الرسالة.

١٤- البيهقى ،أحمد بن الحسين بن على بن أبوبكر.(٢٠٠٣).***السنن الكبرى***،(ط٣). بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

١٥- الترمذى ،محمد بن عيسى .(٢٠١٤).***سنن الترمذى***،(ط١). القاهرة،مصر: دار التأصيل .

١٦- جبلين،لس.(٢٠٠٢). ***كيف تتمتع بالثقة والقوة***،(ط١). الرياض ،السعودية:مكتبة جرير.

١٧- جنيدل،سعدبن عبدالله.(١٩٨١). ***أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية***،(ط١).الرياض،السعودية:دار العلوم للطباعة والنشر.

١٨- الجوهرى اسماعيل بن حماد .(١٩٩٠ م). ***الصحاح تاج اللغة***، ج١، (ط٤). بيروت،لبنان: دار العلم للملايين.

١٩-حسين، أحمد ضياء الدين.(٢٠٠٥). ***أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي***،(ط١).عمان،الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

٢٠- الخطيب، جمال .(٢٠٠١). ***تعديل السلوك الإنسانى*** ، الكويت : مكتبة الفلاح.

٢١-الخطيب، جمال ، الحديدى، منى .(١٩٩٧) ***تعديل السلوك*** ،عمان الأردن: جامعة القدس المفتوحة.

٢٢- خوالدة،محمودعبدالله .(٢٠٠٤).***علم النفس الإسلامى***،عمان،الأردن:دار الفرقان للنشر والتوزيع.

٢٣- راجح،أحمدعزت.(١٩٩٩).***أصول علم النفس***،(ط١١).القاهرة،مصر :دار المعارف.

٢٤- الرازى،محمد بن أبى بكر بن عبد القادر.(١٩٨٧).***مختارالصحاح***،بيروت،لبنان:دارالجيل.

٢٥- زهران، حامد عبد السلام.(١٩٨٧).***قاموس علم النفس***،(ط٢).القاهرة،مصر :عالم الكتب.

٢٦- السعيد ،شمس العالم كبير أحمد .(٢٠٠٦م). ***أساليب معالجة الأخطاء السلوكية من منظور التربية الإسلامية***. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ،السعودية.

٢٧- سلامة ،سالم أحمد.(٢٠٠١). أساليب النبي ﷺ في تصحيح الخطأ عند الصحابة رضوان الله عليهم، ***مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية***،جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية،ع(٦)،فلسطين. ص ،ص ٢: ٤٠.

٢٨- السيوطى،جلال الدين.(١٩٨٧). ***الزجربالهجر***، طنطا،مصر: مكتبة الصحابة للطباعة والنشر.

٢٩- الصعيدي،فواز مبيرك حماد.(٢٠٠٩). ***الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طالب المرحلة الثانوية بنين***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.،السعودية.

٣٠- الصلابى،على محمد.(٢٠٠٨). ***السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث***،(ط٧).بيروت،لبنان:دار المعرفة.

٣١- صليبا، جميل.(١٩٨٢). ***المعجم الفلسفى***،ج(١)،بيروت،لبنان : دار الكتاب اللبناني.

٣٢- الصيفى ،رمضان يوسف عبد الهادى.(٢٠٠٩). منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود. ***ماجستيرغير منشورة***،كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين.

٣٣-عبدالحميد،جابر ،كاظم،أحمدخيرى.(١٩٨٧). ***مناهج البحث فى التربية وعلم النفس***،(ط٢).القاهرة،مصر : دار النهضة العربية.

٣٤- عبدالعال،حسن(١٩٨٤). المعلم فى الفكر التربوى عند بن جماعة ، ***مجلةرسالة الخليج العربى***،ع(١٢) ،مكتب التربية لدول الخليج ،الرياض ،السعودية.

٣٥- عبد الهادي،نبيل.(٢٠٠٩).***مقدمة في علم الاجتماع التربوي***،عمان، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

٣٦- عثمان ، حسن ملا.(١٩٨٤). ***تربية الإنسان المسلم***،القاهرة،مصر :دار الصحوة.

٣٧- عثمان ،عبد اللطيف موسى.(١٩٩٣). **فن الاسترخاء**،(ط١). القاهرة،مصر :مطابع الزهراء للإعلام العربى.

٣٨- العيساوى،على حسون عبيد.(٢٠١٥). ***البنية المعرفية وعلاقتها باساليب الاحتواء والتعامل مع الازمات لدى ابناء ضحايا الارهاب في المرحلة الاعدادية***.ماجستير غير منشورة،كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة بابل ،العراق.

٣٩- العيسوى، عبدالرحمن.(د.ت). ***الإسلام والعلاج النفسى***،الاسكندرية،مصر :دارالفكر الجامعى.

٤٠- الغزالى، محمدأبوحامد.(١٩٩٩). ***احياء علوم الدين***،ج(١)،(ط٤). بيروت لبنان: المكتبة العصرية.

٤١- الغزالى، محمد.(١٩٦٥). ***فقه السيرة***،(ط٦). القاهرة،مصر :دار الكتب الحديثة.

٤٢- الغضبان،منيرمحمد.(١٩٩٢).***فقه السيرةالنبوية***،(ط٢). جامعة أم القرى،مكة المكرمة،السعودية: مركز بحوث الدراسات الإسلامية.

٤٣- الفندى، عبدالسلام عطوة .(٢٠٠٣). ***تربية الطفل فى الإسلام***. بيروت، لبنان: دارين حزم.

٤٤- الفزانى، فتحيةمحمد،وآخرون.(١٤١٥هـ). ***أصول التربية الإسلامية***،الرياض،السعودية:دار الخريجى.

٤٥- الفيومى،أحمدبن محمدبن على.(١٩٨٧).***المصباح المنير***،بيروت،لبنان:مكتبة لبنان.

٤٦- قورة،محمدفتحى.(١٣٩٥هـ) ***التقوى فى القرآن***،(ط١).القاهرة،مصر: مطبعة النهضة العربية.

٤٧- القيسي، ماجد عدنان محمد.(٢٠٠٨). وسائل توجيه المخطئين في ضوء السنة النبوية .***مجلة كلية العلوم الإسلامية***،جامعة بغداد،مج(٢)، ع(٣)،بغداد،العراق. ص ص. ١٦١-١٨٥.

٤٨- الكناني ،أحمد بن ضيف الله عنبر (٢٠٠٩). ***دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى،مكة،السعودية.

٤٩- الكيلانى،ماجدعرسان.(١٩٨٥).***تطورمفهوم النظرية التربوية الإسلامية***،(ط٢).المدينةالمنورة،السعودية:مكتبةدارالتراث.

٥٠- المباركفورى ،صفى الرحمن.(١٤٢٢هـ). ***الرحيق المختوم*** ،جدة،السعودية: دارحافظ.

٥١- مسلم ، الحجاج القشيرى.(١٩٩١). ***صحيح مسلم***،(ط١).بيروت،لبنان: دارالكتب العلمية.

٥٢- المنجد،محمدصالح.(١٩٩٩). ***الأساليب النبوية فى التعامل مع أخطاء الناس***،(ط١).المكتبة الإسلامية.

٥٣- الميدانى،عبدالرحمن حسن حبنكة.(١٩٩٩).***الأخلاق الإسلامية وأسسها***،(ط٥).دمشق،سوريا:دار القلم.

٥٤- نجاتى، محمد عثمان.(٢٠٠١). ***القرآن وعلم النفس***،(ط٧).القاهرة،مصر: ،دار الشروق.

٥٥- النحلاوى ،عبدالرحمن.(٢٠٠٠). ***من أساليب التربية الإسلامية التربية بالآيات*** ،(ط٢). بيروت ،لبنان: دار الفكر.

٥٦- الهاشمى،عبدالحميد.(١٩٨١). ***الرسول العربى المربى***،(ط١).دمشق،سوريا: دارالثقافة للجميع.

٥٧- هلال،محمدعبد الغنى حسن.(٢٠٠٤). ***مهارات إدارة السلوك الإنساني***،(ط٢). القاهرة،مصر: مركزتطويرالأداءوالتنمية.

٥٨- الوريكات، عايد عواد، والمجالي، إنجود محمد. (٢٠١٤). اختبار نظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية و التأهيل الأردنية .***المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية***،الجامعة الأردنية،مج(٧)، ع(٣)،عمان ،الأردن. ص ص. ٤١٧-٤٣٧.